UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع الحضري

نمط السكن العمودي ومدى ملائمته لخصوصية الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية " بلدية أولاد بوغالم نموذجا"

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة
رئيسا	حيرش بغداد أمال	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم
مشرفا	معاش الضاوية	أستاذ محاضر ب	جامعة مستغانم
مناقشا	مشري فريدة	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم

إعداد الطالبة : زروقي محجوبة

إشراف الأستاذة: د. معاش الضاوية

السنة الجامعية 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع الحضري

نمط السكن العمودي ومدى ملائمته لخصوصية الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية " بلدية أولاد بوغالم نموذجا"

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة
رئيسا	حيرش بغداد أمال	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم
مشرفا	معاش الضاوية	أستاذ محاضر ب	جامعة مستغانم
مناقشا	مشري فريدة	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم

إعداد الطالبة : زروقي محجوبة

إشراف الأستاذة: د. معاش الضاوية

السنة الجامعية 2023/2022

كلمة شكر

أحمد الله وأشكره على توفيقه لإنجاز هذا العمل وهذه الدرجة العلمية وما توفيقي إلا بالله، كما لا يفوتني أن أعبر عن شكري وامتناني للأستاذة الفاضلة **معاش الضاوية** ، والتي أشرفت على هذا العمل ومساعدتها لي كمشرفة لإنجاز هذا البحث.

ولا أنسى بالذكر أن أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي بكلية العلوم الاجتماعية الجامعة عبد الحميد بن باديس.

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحبه ومن ولاه

إلى من كانا سبب في وجودي إلى نور حياتي ونور دربي إلى من أسعى لبلوغ رضاهما "الوالدين الكريمين "

إلى التي يشتهي القلب نطقها وترق العين لوحشتها وتخشع الأحاسيس لذكرها وترجف كبدي كلما ابتعدت عنها"أمي الغالية ".

إلى من علمني معنى الإخلاص والوفاء سخر جهوده من أجل تعليمي والذي مازال مدني بيد العون إلى اليوم "أبي الغالي ".

إلى ابنة أختي ياسمين.

محجوبة

الفهرس

- شكر

- إهداء

مقدمة.....أ_ب

الإطار المنهجي

الإشكالية.....2

فرضيات الدراسة..... 3

أسباب اختيار الموضوع..... 4

أهداف الدراسة..... 5

أهميةالدراسة..... 5

المقاربة النظرية..... 6

الدراسات السابقة..... 9

الفصل الأول:ماهية السكن والمسكن العمودي

تمهيد..... 13

أولا:مفهوم السكن..... 14

ثانيا :مجالات السكن..... 15

ثالثا:أنماط السكن في الجزائر..... 17

رابعا:عوامل وأسباب أزمة السكن..... 23

خامسا: تطور السكن العمودي..... 26

خلاصة..... 27

الفصل الثاني:ماهية الأسرة والأسرة الجزائرية

تمهيد..... 29

أولا:مفهوم الأسرة..... 30

ثانيا:أهمية الأسرة في المجتمع..... 32

ثالثا:وظائف الأسرة..... 33

رابعا:المقومات البنائية للأسرة..... 37

خامسا:التطور التاريخي للأسرة الجزائرية..... 40

سادسا:خصائص الأسرة الجزائرية..... 44

سابعا:الزواج والمسكن الجديد في الأسرة الجزائرية..... 47

خلاصة..... 51

الدراسة الميدانية

الفصل الثالث:عرض المعطيات الميدانية وتحليلها

تمهيد..... 54

أولا :مجالات الدراسة..... 55

ثانيا:عرض وتحليل المعطيات الخاصة بالفرضيات..... 63

نتائج البحث..... 72

خاتمة..... 73

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

مقدمة :

يعتبر المجتمع الجزائري، مجتمعا متعدد الثقافات ،فقد تعاقبت عليه حضارات مختلفة كالحضارة الفينيقية والرومانية والبيزنطية، والعربية الإسلامية والعثمانية ، بالإضافة إلى الثقافة الفرنسية بحكم خضوعه للاستعمار الفرنسي طيلة القرن ونصف القرن . كل هذا ساهم في تنوع ه الثقافي بنوعيه المادي واللامادي. ففي الجانب المادي يظهر جليا تأثير هذه الثقافات ، نذكر على سبيل المثال: النمط المعماري، هذا الأخير الذي يعكس الكثير منه ثقافة المستعمر الفرنسي.

ولا يمكن الحديث عن السكن، من دون الحديث عن الأسرة، هذه الأخيرة التي لا يمكن للمجتمع أن يكون بدونها، باعتبارها الوحدة الأساسية لبنائه واستمراره، كما لا يمكن الحديث عن السكن من دون الإشارة إلى الأسرة ، والتي يعتبر السكن من أحد مقوماتها الأساسية ، بحيث لا يمكن لأي أسرة بغض النظر عن بنيتها الاستغناء عنه ، فهو يمثل حاجة ضرورية للفرد وللأسرة كونه مجال انسب لتنظيم الحياة الشخصية والعائلية . وقد تتطلب الحياة الحضارية الجديدة نمطا معينا من الأبنية المتطورة والحديثة ، وذلك تماشيا مع طبيعة هذه الحياة، التي قد تكون أحد الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار هذا النوع من السكن ، وذلك بسبب ارتفاع الكثافة السكانية في المناطق الحضرية، إذ تظهر الحاجة في كل مرّة إلى بناء سكنات جديدة مصممة بأساليب وهندسة يمكنها أن تستوعب هذه الكثافة ، وهنا تبرز أهمية السكن العمودي ، هذا النمط الذي يستطيع أن يغطي أكبر نسبة من احتياجات السكان، وبأقل تكاليف سواء في ما يخص المساحة المخصصة للبناء أو في ما يخص تكاليف المواد المستخدمة لإنجازه.

إن الحاجة الماسة للإنسان لملجأ يأوي إليه تدفعه عندما يتحصل على سكن أن يقبل أي نمط من السكن وبدون شروط .فالمسكن بنية اجتماعية ثقافية بالدرجة الأولى قبل أن يكون مجموعة جدران وأرضيات وأسقف ،ولهذا معظم السكنات التي أنجزت قد لا تستجيب إلى المكونات الثقافية للأسرة الجزائرية،وقد يشمل كل شكل أو نوع من السكن العمودي شققا ولعل هناك العديد من المحددات والمعايير التي تتحكم في تفضيل

أو عدم تفضيل نوع السكن العمودي بالنسبة للفرد بحسب نمط الحياة الاجتماعية التي يرغبها ،ومن هذه المعايير مثلا الخصوصية والموقع والعلاقات الاجتماعية ومستقبلها وما إلى ذلك من المعايير ،وهناك أيضا خصائص دينية و ديمغرافية وعمرانية واجتماعية قد تساهم في مدى تفضيل الفرد للسكن الجماعي أو رفضه ،ويدخل في حاجة الفرد إلى هذا النوع من السكن أيضا طبيعة الخدمات المتوفرة في الشقة السكنية أو المجمع السكني من ماء وكهرباء ونقل وصحة وتعليم فضلا عن الضوضاء والعزلة وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالسكن العمودي والتي قد تكون عوامل جاذبة أو عوامل طاردة لأفراد المجتمع بحسب قناعات كل فرد.

ونظرا لأن السكن كما أشرنا أعلاه، ليس مجرد هيكل يحمي الأسرة من الحرّ والبرد، بل الأكثر من هذا يعكس ثقافة المجتمع وخصوصياته، فإن بحثنا هذا جاء ليسلط الضوء على الجانب الاجتماعي والثقافي في السكن العمودي ، محاولين من خلاله إعطاء صورة متكاملة عن طبيعة الإقامة في الشقق والعمارات السكنية مركزين في ذلك على الأسر المقيمين بهذه السكنات، باعتبارهم الطرف المهم في المعادلة.

ولدراسة هذا الموضوع دراسة علمية تخضع للأساليب المنهجية، فقد بدأنا هذا البحث بإطار منهجي ضمناه المقدمة العامة، بالإضافة إلى تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات التي هي عبارة عن إجابات مؤقتة على التساؤلات المطروحة. كما قمنا بشرح الدوافع التي وراء اختيارنا للموضوع والأهداف التي نتوخى الحصول عليها . بالإضافة إلى النظريات التي تفسر الظاهرة، وكذلك الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع.

وقد خصصنا في الدراسة أيضا، قسما نظريا يكون الإطار الذي يوجه دراستنا الميدانية ويفيدنا في تحديد الوسائل والتقنيات اللازمة للدراسة الميدانية وفي خطوات أخرى من الدراسة وهكذا قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة فصول : **الفصل الأول:** تناولنا فيه أولا :السكن مفهومه وأنماطه وعوامل أزمته ،ثانيا:السكن العمودي مفهومه وتطوره وسلبياته وايجابياته،أما **الفصل الثاني:** تناولنا فيه أولا: الأسرة، مفهومها، وأهميتها في المجتمع ومقوماتها البنائية ،وأخيرا وظائفها . ثانيا:الأسرة الجزائرية خصائصها وتطورها .

أما **الفصل الثالث،** فقد خصص للدراسة الميدانية، حيث تطرقنا فيه إلى المجال المكاني والزمني للدراسة، كما تطرقنا فيه أيضا إلى التعريف بالعينة، والأدوات المستعملة لجمع المعطيات الميدانية، بالإضافة إلى المنهج المعتمد لتحليل وتفسير هذه المعطيات.وفي الأخير ختمنا العمل باستخلاص النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

الإطار المنهجي

أولا: الإشكالية

يعتبر السكن من أولويات الحياة بعد الغذاء، وهو المكان الذي يقضي فيه الإنسان معظم وقته ويرعى أسرته ويستعيد قواه ليباشر عمله من جديد. ولأن الأسرة تعتبر الخلية الأولى لتكوين المجتمع البشري كونها ضرورة اجتماعية ونفسية لكل فرد، فهي بحاجة إلى ما يدعّمها لتلبية حاجياتها فأهم ما يجب توفيره لهذه المؤسسة الاجتماعية هو توفير بيئة سكنية ملائمة تجعلها تقوم بوظائفها المنوطة بها على أحسن وجه مما يجنبها ويجنب المجتمع الوقوع في العديد من المشاكل والظواهر الاجتماعية.

ولضمان تحقيق كل حاجات الأسرة والمطالب الضرورية لمعيشتها يقتضي ذلك امتلاكها مسكن ملائم ينتظم تبعا لوظائف متنوعة فلا تكون للمسكن أهمية أو معنى إذا لم تأخذ في الاعتبار متطلبات الأسرة، هذه المتطلبات التي تخضع في كثير من الأحيان إلى ثقافة المجتمع وإلى خصوصياته من عادات وتقاليد وقيم، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه المتطلبات تتطور وتتغير بتطور وتغير المجتمع. هذا التغير الذي يكون نتيجة لكثير من الظروف والعوامل المباشرة والغير مباشرة.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هو الآخر الكثير من التغيرات والتحولات، وذلك نتيجة الكثير من الأسباب، حيث عرف بعد الاستقلال نموا ديمغرافيا سريعا، كما كان لظهور الصناعة وتطورها دورا كبيرا في نمو المدن ، زد على ذلك الظروف الأمنية التي عرفتها الجزائر في التسعينات من القرن الماضي، وهي ما تعرف بالعشرية السوداء، كل هذا أدى إلى تزايد الهجرة الداخلية، وارتفاع عدد النازحين من الريف إلى المدينة. وقد ترتب على هذا توسع المدينة واستهلاك مجالها بطرق تكون في بعض الحالات غير عقلانية وذلك من أجل استيعاب وتلبية حاجيات المواطنين من سكن وتجهيزات وكل ما هو ضروري للحياتهم اليومية.

ولمواجهة هذه التحديات ولاسيّما في المجال السكني، انتهجت الدولة سياسة في البناء تقوم على نمط البناء العمودي، هذا النمط الذي يحتوي على العديد من الطوابق والشقق يجمع مجموعة من الأسر.

فبعدما كانت الأسرة الجزائرية تحمل مجموعة أو منظومة من القيم الأخلاقية، والدينية و الاجتماعية والثقافية الموروث أغلبها من التراث العربي الإسلامي، هذه المنظومة التي تقوم في أساسها على التماسك بين أفراد الأسرة الواحدة وعلى التضامن والتمسك بالعادات والتقاليد، فإنها بفعل هذا التغير الذي طرأ على المجتمع ولا سيما في مجال السكن جعل من هذه الأسرة تعرف العديد من التحديات التي يفرضها طبيعة السكن العمودي من جهة، وبين ثقافة المجتمع ولاسيما الثقافة التي تسيّر وتوجه العلاقات الأسرية والقرابة والروابط الاجتماعية من جهة أخرى ، وأمام هذا الإشكال يمكن طرح سؤال محوري وهو

هل استطاعت الأسرة الجزائرية التكيف مع نمط السكن العمودي؟ .

أسئلة فرعية :

-هل يتماشى هذا النمط من السكن مع ثقافة الأسر الجزائرية؟

-ما هي إيجابيات وسلبيات هذا النوع من السكن في نظر ساكنيه وهل تفضل الأسر هذا النمط من السكن أم أنها مضطرة فقط للسكن؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

-لم تستطع معظم الأسر الجزائرية المقيمة بسكنات عمودية التكيف مع هذا النمط من العمران.

-يعتبر صغر حجم السكنات العمودية أحد الأسباب التي جعلت أغلبية الأسر لا يتكيفون معها.

-لا تتماشى هندسة السكنات العمودية مع ثقافة وقيم الأسرة الجزائرية مما جعل أغلبية الأسر لا يفضلونها كمأوى لهم.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن محل صدفة وإنما جاء لأهميته الكبيرة والضرورة التي يفرضها لدراسته ومن خلال استطلاعنا للميدان في فرص سابقة تكونت لدينا جملة من الأفكار حفزت على دراسة هذا الموضوع، وتحليله تحليلا سوسيولوجي، وقد دفعنا للقيام بهذا العمل جملة من الأسباب الذاتية منها والموضوعية.

أما بالنسبة للذاتية فنذكر منها:

-الرغبة الشخصية بدراسة مواضيع كهذه.

-هذه الدراسة تتيح لنا فرصة الاحتكاك أكثر بواقع السكان، وذلك من خلال إجراء مقابلات معهم.

والأسباب الموضوعية فنذكر:

- يعتبر موضوع نمط السكن العمودي من المواضيع التي تدخل ضمن تخصصنا، وذلك كونه ظاهرة اجتماعية حضرية.

- بحكم أننا ننتمي إلى الأسرة الجزائرية ونعرف عن قرب خصوصياتها وثقافة المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده، فقد شدّ انتباهنا تنازل وتخلي الكثير من الأسر على عاداتهم وتقاليدهم نتيجة ظروفهم السكنية ذات النمط العمودي.

- إغفال القائمين على عملية البناء،إشراك الأسر في وضع تصاميم بناء، تتماشى واحتياجاتهم اليومية، وتتلاءم مع ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

- التعرف على خصوصيات الأسرة داخل السكن العمودي والتغيرات التي مسّت النسق الأسري نتيجة هذا النمط من البناء.

- الأفكار المنتشرة لدى الكثير من أفراد المجتمع أن الأسرة يمكنها التكيف مع أي نوع من المسكن.فيرون أنها مجرد آلة أو تجهيز سكني يمكن أن يتقبل ويتكيف مع أي نوع من المساكن.

رابعا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف الرئيسية والثانوية، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية، وتأكيد الفرضيات أو تفنيدها.

- الوصول إلى نتائج تتيح لنا فرصة فهم الظاهرة وتفسيرها، ومن ثم إمكانية إعطاء اقتراحات وتوصيات تخص الظاهرة محل الدراسة، والتي من شأنها أن تجذب اهتمام القائمين على قطاع السكن والأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسة.

– التعرف على ما إذا كان هذا النمط من السكن يلبي حاجيات الأسرة الجزائرية، ويتماشى وخصوصيتها الثقافية والاجتماعية.

–التعرف على الوضع الراهن لقيمة المسكن لدى الأسر ومدى ارتباطها به.

خامسا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول بالبحث والتحليل ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، ألا وهي ظاهرة البناء العمودي،هذا النمط من السكنات الذي اعتمدته الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة لمواجهة الكثير من التحديات التي تعرفها المجتمعات الحديثة، ولا سيما المجتمع الحضري، وعلى رأس هذه التحديات، الانفجار الديمغرافي، ومدى مواكبته لنمط حياة الأسرة الجزائرية ولخصوصيتها الثقافية والاجتماعية.

هذا ويكتسي هذا البحث أهميته، من حيث أنه يعتبر مجال لكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات كعلم الاجتماع الحضري، وعلم الاجتماع الأسري، والهندسة المعمارية والديمغرافيا.....وغيرها من والعلوم التي تنطلق في دارسة هذا الموضوع انطلاقا من طبيعة تخصصها. هذا وتكمن أهمية هذا الموضوع أيضا في أن دراسته تجعلنا نقف ونكتشف الدور الاجتماعي والثقافي الذي يمارسه المجال السكني في حياة الأسرة من جهة وفي المحافظة على خصوصية المجتمع الجزائري الثقافية والاجتماعية وحتى الدينية.

سادسا: المقاربة النظرية:

1- نشأة البنائية الوظيفية:

ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية في أعقاب ظهور كل من البنيوية الاجتماعية على أيدي كل من كلاودس ليفي ستراوسوكولدون ويزير ،علما بأن ظهورها كرد فعل للتراجع والضعف والإخفاق الذي منيت به كل من البنيوية والوظيفية لكون كل منهما أحادية الجانب .ذلك أن البنيوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقا للأجزاء والمكونات والعوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن

وظائف هذه الأجزاء والنتائج المتمخضة عن وجودها .في حين أن الوظيفة تفسر الظاهرة الاجتماعية تفسيرا يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها وفعاليتها بعيدا عن بنائها والأجزاء التي تتكون منها.

لهذا ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية لتنظر إلى الظاهرة أو الحادثة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية التي تظهر في وسطها وان لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي ،كما أن النظرية البنيوية الوظيفية قد ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني هربون سبنسر ثم ذهبت إلى أمريكا فطورها هناك كل من تالكوتبارسونز وروبرت ميرتوون وهانز كيرث وسي ورايتملز.[1]

يرتبط نشوء النظرية الوظيفية بالفكر الوضعي إذ كانت النزعة الوضعية منذ بداية القرن التاسع عشر مؤيدة للعلم ومعارضة للميتافيزيقيا التقليدية،إذ أن تأييدها للعلم والمنطق التجريبي كان يستند على فكرة الوصول الى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية .لذا أكدوا على فكرة العلم الطبيعي خاصة علم الأحياء وأهميته في دراسة المجتمع ،فعلم الأحياء يدرس تراكيب ووظائف الكائن الحيواني أو النباتي الحي، ومثل هذه الدراسة يمكن الاستفادة منها في تحليل المجتمع البشري الذي هو الأخر الذي يتكون من أجزاء تسمى بالأنظمة التي لها وظائف يكمل بعضها البعض الأخر.[2]

2-مبادئ النظرية البنائية الوظيفية:

تعتقد النظرية البنيوية الوظيفية التي كان روادها كل من سبنسر وتالكوتبارسونز وروبرت وسي رايت ملز بمجموعة مبادئ أساسية متكاملة، كل مبدأ يكمل المبدأ الأخر.

وهذه المبادئ هي على النحو التالي:

-يتكون المجتمع أو المجتمع المحلي أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء ووحدات .

-المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها بنيويا وظيفيا إلى أجزاء وعناصر أولية ،أي أن المؤسسة تتكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظائفها الأساسية.

[1] محمود توفيق،"منهجية البحث العلميّ،مكتبة لأنجلو المصرية،ط1،القاهرة،2007،ص56.
[2] محمد توفيق،المرجع السابق ،ص57.

-أن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة أو المجتمع أو الظاهرة الاجتماعية إنما هي أجزاء متكاملة ،فكل جزء يكمل الجزء الآخر وأن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأّجزاء وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي .

-الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى،والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو حاجات روحية.

-الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة قد تكون وظائف ظاهرة أو غير كامنة أو وظائف بناءة أو وظائف هدامة.[1]

3- البنائية الوظيفية والأسرة

ينظر أصحاب الاتحاد البنائي الوظيفي إلى أن الأسرة باعتبارها جزء من كيان المجتمع،وهي نسق مكون من أجزاء يرتبط بعضها ببعض مما ينسجم عنه التفاعل والعلاقات المتبادلة ،ويؤدي كل جزء وظيفته في النسق الّأسري.

ويركز هذا الاتجاه على العلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى ،ومن أنصار هذا الاتجاه(جورج ميردوك) ففي رأيه أن الأسرة تقوم بعدة وظائف وهي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية،والوظيفة الاقتصادية .

ويرى كل من بارسونزوبيلز ،أن وظائف الأسرة التقليدية تقلصت إلى اثنين :

-التنشئة الاجتماعية في المجتمع الذي ولدوا فيه.

-الاستقرار للأشخاص البالغين.

ويؤكد كثير من علماء الاجتماع وعلى رأسهم أوجبرن أن الأسرة أصابها التفكك نتيجة فقدها لكثير من وظائفها التقليدية التي انتقلت إلى انساق أخرى في المجتمع مثل المدرسة والمصنع ودور الترفيه ...الخ. وليس هناك شك في أن الأسرة فقدت كثيرا من وظائفها،إلا أن هذا الفقدان في واقع الأمر ينطوي على تغير في الشكل وليس في المضمون.ومثال ذلك أن الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد

[1] سناء الخولي،"الأسرة في عالم متغير"الهيئة العامة للكتاب ،بيروت ، 1979،ص30.

وحدة اقتصادية منتجة بالدرجة التي كانت عليها الأسرة الريفية في الماضي ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة, ووظيفة الاستهلاك لا تقل بأي صورة عن وظيفة الإنتاج ،من حيث حاجة المجتمع الملحة إلى من يستهلك البضائع التي ينتجها.[1]

سابعا:الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

هالة لبرارة ،الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية دراسة ميدانية مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث ب:الزاويةالعابدية (تقرت) دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري ،جامعة العقيد الحاج لخضر ،2008/2007.

تهتم الدراسة بإشكالية إبراز العلاقة القائمة بين ظاهرتي الأسرة والمسكن من خلال معرفة التفاعل الحاصل بين الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسرة والعناصر المادية والتقنية للمسكن ،لكي يتم استفتاء وضمان كل حاجات الأسرة الضرورية لمعيشتها لابد لها من امتلاك مسكن ملائم يعبر بصورة صادقة عن خصوصيتها ويحفظ شخصيتها وثقافتها.

تساؤلات الدراسة:

- ما هي أهم حاجات الأسرة التي يسعى أعضائها لتلبيتها؟
- هل يؤدي افتقار المسكن التقليدي للخدمات والمرافق التقنية والفنية إلى استجابته الأسرة؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الطالبة على المنهج الوصفي لفهم ماهية الموضوع والجوانب المتعلقة به.

نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

الأسرة تحتاج في البيئتين التقليدية والحديثة على حد سواء الى توفير مسكن ملائم لمتطلبات بيئتها الاجتماعية والثقافية وبالتالي يعبر عن هويتها المتأصلة في جملة أعرافها المتوارثة.

إن افتقار أي مسكن لوجود جميع أنواع الخدمات والمرافق الداخلية يؤدي الى صعوبة تكيف الأسرة مع هذا الوضع، وبالتالي عدم تحملها لضغط حاجاتها المتزايد فالمسكن التقليدي رغم ما يحمله من تراث

[1] حسين عبد الحميد،أحمد رشوان،"الأسرة والمجتمع"مؤسسة شباب الجامعة،دط، 2012،ص140.

مادي وثقافي أصبحت الأسرة اليوم عاجزة عن تأدية وظائفها بشكل كاف ويلبي احتياجاتها بالرغم من أنه يوفر تعدد وتنوع في الفضاءات والمجالات.

الدراسة الثانية:

من إعداد فروق يعلى ،بعنوان مسألة السكن والاندماج الاجتماعي للأسر النازحة في الوسط الحضري دراسة ميدانية بولاية سطيف ، 2014 هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين مسألة السكن وقضية الاندماج الاجتماعي للأسر النازحة إلى الوسط الحضري بمدينة سطيف ،من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة تتكون من 168أسرة نازحة تقيم بمدينة سطيف ،وانطلقت من التساؤلات التالية :

ما هي درجة تعرض الأسر النازحة لمسألة السكن ؟

هل تساهم طول مدة إقامة الأسر النازحة في الوسط الحضري في التغلب على مسألة السكن وإيجاد حلول لها ؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها ما هو كمي كالمنهج الوصفي والطريقة الإحصائية وما هو كيفي كالمنهج التاريخي والمنهج المقارن،ولكن يبقى المنهج الوصفي هو المنهج الأساسي في هذه الدراسة وتم استخدام العينة القصدية واعتمدت الدراسة على المقياس كأداة رئيسية لجمع البيانات حول ظاهرة الاندماج الاجتماعي لأفراد الأسر النازحة في الوسط الحضري.

نتائج الدراسة:

ـ أن انتقال الأسرة النازحة من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري جعل أفرادها يواجهون صعوبات في تحقيق الاندماج الاجتماعي وبمستويات متباينة حسب كل فرد حتى داخل الأسرة الواحدة.

ـ أن طول مدة إقامة الأسر النازحة في الوسط الحضري يساهم في اندماج أفرادها ويجعلهم أكثر مشاركة ودخولا في علاقات اجتماعية جديدة وأكثر شعورا بالانتماء إلى المدينة التي يقيمون فيها.

ثامنا: توظيف الدراسات السابقة:

بقدر ما تكون الدراسات السابقة حجر أساس لما بعدها،بقدر ما تكون لها مجموعة من النقائص والانتقادات.

وبعد عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع سنوضح جوانب الاستفادة من توظيف هده البحوث في الدراسة والتي تتمثل في النقاط التالية:

ـ وقد ساعدتنا هذه الدراسات في طرح التساؤل الرئيسي والجانب النظري.

الاستفادة منها في عملية ضبط متغيرات الدراسة.

ـ كما ساعدتنا في تحديد المنهج المناسب وأدوات جمع البيانات التي سنعتمد عليها في بحثنا.

ـ الاستفادة من النتائج المتوصل إليها مما سهل وضوح الصورة في تحليل الموضوع في بعض النقاط المتشابهة.

السكن ومفهومه ومجالاته وأنماطه وعوامل أزمته

تمهيد

يعد السكن المناسب واحدا من أهم اهتمامات الإنسان منذ أنأوجده الله على سطح الأرض حتى يحمي نفسه من الظروف الطبيعية،ويدفع عنه الأخطار. وبمرور الزمن تطورت مستويات معيشة الإنسان حتى يحقق المسكن احتياجات الإنسان النفسية والاجتماعية وأثرت في السكن عوامل اجتماعية واقتصادية وعمرانية ساهمت في تغيير نمط الإسكان إلى المسكن العمودي الذي يعد أهم المظاهر الايكولوجية في المجتمعات ،وقد يكون السبب في وجود هذا النوع من السكن هو الكثافة السكانية العالية في المدن وفي هذا الفصل سنتناول ما يلي:

أولا:السكن نتطرق فيه إلى :

مفهومه ،مجالاته ،أنماطه ،وأخيرا عوامل أزمته.

ثانيا :السكن العمودي

مفهومه ،سلبياته وايجابياته .

أولا: مفهوم السكن

1- السكن لغة:

هو السكون ويعني ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان فنقول نذهب إلى سكن فلان أو مكان سكن فلان أي المكان الذي استوطنه فلان.

ويقصد بالسكن لغويا المنزل أو البيت ويعرّف في موسوعة العمارة الإسلامية على أنه "عدة غرف متصلة ببعضها البعض تؤلف وحدة سكنية ضمن بناء كبير [1]"

2 – السكن اصطلاحا

هناك مفاهيم متنوعة للسكن تخطيطا ومعماريا واجتماعيا وجغرافيا واقتصاديا يختلف فيها مفهوم السكن باختلاف التخصصات ,قد أُعتبر السكن المحيط الذي تتوافر فيه شروط الحياة بصفة عامة وهو نوع من تجمع المؤسسات الإنسانية في المجال الحضري عن طريق نسيج عمراني يشكل الوظيفة الأساسية للمدينة.[2]

ويعرفه "**بيار جورج**"بأنه" العنصر الأساسي لارتباط ما بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي، والصلة اليومية مع الإطار التاريخي والمجال الوظيفي وهو يضع نموذج مع الإنسانية".[3]

وهو الذي يتطلع إليه الإنسان حتى يعيش فيه بكل راحة واستقرار هو:" ذلك الحيز المكاني الذي يتجسد من خلال الخدمات المساعدة والتسهيلات التي يقدمها المجتمع للفرد باعتباره كائن يسعى إلى تحقيق المزيد من الرفاهية في جميع مجالات الحياة.[4]

وفي هذا الصدد يرى المفكر "نفيت آدم Nevitt Adam من خلال كتابه "المشكل الاقتصادي للسكن" على أن السكن عبارة عن :"حق وأحد عناصر مستوى المعيشة شأنه شأن الغذاء وجميع متطلبات

---

[1] سهى حمزاوي ،"أثر البناء المعماري العمودي على واقع الحياة الاجتماعية للأسرة والطفل قراءة سوسيولوجية"،نحو العمارة وبيئة الطفل ،مخبر المدينة والبيئة ،جامعة باتنة ،العدد3،جوان2017،ص3.

[2] سهى حمزاوي، "أثر البناء المعمارية العمودي على واقع الحياة الاجتماعية للأسرة والطفل قراءة سوسيولوجية"، المرجع السابق، ص30.

[3] الرزقي كتاف، "السكن العمودي والمشكلات الاجتماعية في المدينة الجزائرية"، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد 03، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2019/09/03، ص104.

[4] معنصر عماد، "البناء المعماري كخيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار وتسيير المدينة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية كلية الهندسة، جامعة باتنة، سنة 2011-2012، 8.

الحياة.وحسب وزارة السكن والعمران، فهو كل مشيّد قائم بذاته مثبت على اليابسة أو الماء بصفة دائمة أو مؤقتة مكون من أي مادة بناء كانت، يتكون من طابق واحد أو أكثر وله سقف يستخدم للسكن، له مدخل أو أكثر يؤدي من طريق عام إلى خاص إلى جميع غالبية مشتملاه، ويحتوي في حد ذاته الترابط بين الميدان المبني والمجال المحيط.

أما المسكن (Logement) فقد عرّفه " Rebertlerow" بأنه يستجيب لثلاث وظائف : حماية الفرد من الظروف المناخية، الحماية من المعتدين وحماية العرض والحرمة ضد الفضوليين. [1]ويعرّف السكن للكثيرين على أنه مجالا للاستثمار ومصدرا للدخل، ويعتبر السكن من الحاجات الأساسية غير الغذائية للإنسان وهو ضرورة حياته ملحة وله دور كبير ومستمر في حياة الفرد وتكوين صحته وأخلاقه، وعلاقته الاجتماعية".[2]

ثانيا: مجالات السكن

1-المجال الاقتصادي

تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن حصر الأهمية الاقتصادية للسكن في توفير مناصب الشغل وامتصاص اليد العاملة ومن ثم القضاء على البطالة، بل نلتمس من الأهمية في جوانب أخرى مثلا : تنمية السكن الريفي وترقيته من شأنه أن يستخدم كأداة هامة لخدمة التنمية الشاملة وبالتحديد لخدمة الزراعة والصناعة في الوقت ذاته على تحقيق التوازن الجهوي الذي تنشده أي تنمية اقتصادية شاملة. فتوفير السكن الريفي من شأنه أن يجعل حد للهجرة الريفية نحو المدن ويربط الفلاح بالمناطق الزراعية لاستغلالها وبهذا يساهم في تحقيق التوازن الجهوي ويحد من عملية النزوح الريفي نحو المدن حيث مستوى المعيشة أعلى وفرص العمل متوفرة.

يعد مشكل السكن من أهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات، خاصة المجتمعات الحضرية، فعلى الصعيد الاقتصادي، يمثل السكن في المتوسط نسبة تتراوح بين 60 إلى 70 % من مجموع

[1] المرجع نفسه، ص68.

[2] سهى الحمزاوي، "أثر البناء المعمارية العمودي على واقع الحياة الاجتماعية للأسرة والطفل قراءة سوسيولوجية"، نحو العمارة وبيئة الطفل، مخبر" المدينة والبيئة"، مرجع سابق، ص 30 .

النشاط الصناعي العمراني، وهذا على المستوى الوطني ويشغل في المتوسط عمالة تتراوح مابين150000 إلى 0170000 عامل (أي تتراوح بين 7 إلى 9% من الفئة النشطة) كما يمثل الاستثمار السنوي في إنجاز السكنات نسبة تتراوح بين 6إلى8% من الناتج الوطني الخام وبين25إلى33% من مجموع الاستثمارات لفترة زمنية معينة.[1] حيث أن التكامل الذي تحدثه هذه القطاعات فيما بينها من شأنه أن يوفر العمالة لليد العاملة البسيطة بالخصوص، وفي مجالات واسعة، فهو بهذا المنظور لا يعتبر خزانا لامتصاص هذا النوع من اليد العاملة فحسب، بل مجالا لتطورها وترقيتها، فالسكن لم يعد ينظر إليه كمجرد خدمة تستنزف خيرات مادية ومالية للمجتمع وفقط. لكن ينبغي أن ينظر إليه على أنه محرك للتنمية الاقتصادية، وذلك عن طريق خلق فرص عمل مع إمكانية تدريبها وبصفة دورية، وكذلك دافع لرفع من إنتاجية العمل لتساهم بدورها في تنمية الصناعات المحلية في مختلف حاجيات مواد البناء.[2]

وعليه فإن أهمية إنجاز السكنات تكمن في مدى تشغيل اكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة بنوعيها المتخصصة والبسيطة والتي تساهم في امتصاص البطالة بالنسبة لكثير من الدول النامية كانت أم متطورة وعلى سبيل المثال بلغت نسبة البطالة في المناطق الريفية في الجزائر أكثر من 40% بينما تتواجد بنسبة أقل في المدن لأن فرص العمل متواجدة بنسبة أقل في المدن وقطاع السكن ينشط بكثرة في جانب السكنات الحضرية.[3]

إن ظهور بوادر الديمقراطية في الحياة السياسية للبلاد كثيرة، وتتمثل في الأحزاب السياسية التي تبنت وبقوة مشكل السكن في برامجها التنموية، وإذا كان هذا الأمر قد أضحى من العناصر الأساسية، لأي تجمع سياسي للوصول إلى السلطة، إذ يعد هذا الاهتمام بالأوضاع السكنية من الهيئات السياسية أحد مظاهر "الديمقراطية السكنية".

---

[1] دليلة زرقة، "سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع"، دراسة ميدانية بمدينة وهران، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران-2- محمد بن أحمد ، سنة 2015-2016، ص58-59.

[2] المرجع نفسه، ص59.

[3] دليلة زرقة،"سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع" المرجع السابق"،ص60.

ومن الأمور التي أصبحت تثير الانتباه والاعتقاد السائد بين أفراد المجتمع على أن مشكل السكن في الوقت الحاضر قد أصبح في عداد المشاكل العالمية التي يصعب حلها، حتى أن الكثير من المسئولون الذين تعاقبوا على السلطة أدركوا حقيقة واحدة وهي "حينما يكون قطاع البناء والسكان بخير، فإن كل القطاعات الأخرى تكون كذلك".

إن قطاع السكن بهذا المفهوم إذن أصبح مقياسا للتطور الاقتصادي والاجتماعي على حد السواء لأنه يعكس بحق المستويات المعيشية والحياتية التي وصلت إليها الأمة أو تلك...ومما تجدر الإشارة إليه أن الأوضاع السكنية المتدهورة اليوم قد أخذت نصيبها من الاهتمام الدولي، خاصة وأن مشكل السكن يقف جنب إلى جنب بالمشكلات الاقتصادية الأخرى كالبطالة، التضخم، ونقص الغذاء .... الخ.[1]

ثالثا: أنماط السكن في الجزائر

من بين أنماط السكن الموجودة في القطر الوطني نذكر ما يلي:

1-نمط السكن الفردي

هو مسكن تستعمله أسرة واحدة تكون أغلب الأحيان أسرة نووية، وقد يكون هذا المسكن خاص بالأسرة أي ملك لها وهي التي قامت ببنائه، أو بشرائه، أو كرائه بهدف الاستعمال الفردي وهذه المساكن تجمع بين الطابع الحديث والقديم من حيث الشكل الخارجي تعرف بكتلتها البسيطة وهذا النوع من السكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا له مدخل خاص ويمكن أن نجده بنوعين: **منعزل:** مفتوح على جميع واجهاته (مستقل عموديا وأفقيا).**مجتمع** : له واجهات محدودة (مستقل عموديا فقط).[2]

وهذا النمط يمكن القول أنه عبارة عن تزاوج بين النمط التقليدي والحديث أو بعبارة أخرى مزاوجة بين: الطراز العربي القديم والمتطور الحديث، هي مساكن دون حديقة أو مساحة ويمكن تصنيف نوعين من هذا النمط :

[1] دليلة زرقة،"سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع"،المرجع السابق،ص61-62.

[2] معنصر عماد، "البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار وتسيير المدينة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية كلية الهندسة، جامعة باتنة، 2011-2012، ص68-69.

أ-مسكن فردي قديم

ويتمثل في الفـيلا الفاخرة التي ظهرت في أوروبا وانتقلت إلى دول العالم الثالث عن طريق المستعمر. وقد شيّد في الجزائر كنمط يعبر عن تمثل الأوروبي في الوصول إلى المركز الاجتماعي المتمثل في البرجوازية الصغيرة التي تهدف إلى التباهي والتفاخر سواء بالسكن فيها أو تركها لمواسم الراحة والاصطياف.

وعلى الرغم من كونها نمط قديم إلا أنها بُنيت بمواد تعتبر حديثة نوعا ما في ذلك العصر كالحديد والخرسانة والحطب والاسمنت وتتضمن الشرفات ومرائب السيارات والحدائق، أما الأنماط السكنية الخاصة بالجزائريين فإنه قلما نجد هذا النمط أو أي نمط آخر يتميز بالفردية نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة، والتي تسعى للعيش في وسط عائلي تسوده المودة.والسكينة .

ب-مسكن فردي حديث

بني هذا النمط من المساكن بعد الاستقلال، وتتمثل خاصية هذا النمط في كونه يشير إلى طبقة اجتماعية معينة، بل أصبحت الكثير من الفئات الاجتماعية المختلفة تتنافس من أجل إبراز رغباتها وإبداء رأيها في تصميم البيت وكيفية توزيع الغرف ووضع النوافذ بالإضافة إلى إحساس الامتلاك وحرية التصرف في مشاريع جديرة كإضافة غرف جديدة.[1]

2-نمط السكن النصف جماعي

هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي، عبارة عن خلايا سكنية مركبة ومتصلة ببعضها عن طريق الجدران أو السقف، تشترك في الهيكلة و أيضا في بعض المجالات الخارجية (مواقف السيارات، الساحات العامة) ولكنها مستقلة في المدخل.[2]

[1] سهام وناسي، "النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجماع الحضري، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-سمة 2008-2009، ص125-126.

[2] معنصر عماد، المرجع السابق، ص69.

3- نمط السكن الجماعي

هو عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن، لها مدخل مشترك ومجالات خارجية مشتركة ، يعتبر أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي والنصف جماعي، فهي عمارات، أي مبنى يتكون من طابق واحد أو أكثر به درج داخلي يخدم جميع طوابق المبنى، أو عبارة عن شقة وهي جزء من مبنى، وتتألف من غرفة واحدة أو أكثر مع وجود المرافق الخاصة بها ولها مدخل واحد أو أكثر يؤدي إلى جميع مشتملة.[1]

كذلك هو المسكن الذي تستعمله أسر عديدة سواء كانت تربطها علاقات قرابة أو لا، وينقسم إلى :

أ-مسكن جماعي تقليدي

هذا النوع من المساكن يبنى من طرف الأفراد طبقا لممارستهم اليومية الخاصة بالعائلة التقليدية "الفلاحة" التي يعمل أفرادها في الزراعة وقد بني بمواد تقليدية وقد كان مسكنا ريفيا متواضعا مهيأ لتلبية حاجات أهله بشقيه الداخلي والخارجي وابتعد عن الإسراف في استعمال مواد البناء يتميز بالبساطة.

لقد حافظ المسكن التقليدي على بقائه ونسقه القديم حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبدأت الإشكالية المستعارة من المدينة تدخل القرية بعد ذلك فحل مثل الحجر الأبيض وحجارة الباطو محل الطين والتراب الأبيض.[2]

ب-مسكن جماعي حديث :

بعد الحرب العالمية الأولى بدأ المجتمع الريفي يتجه إلى الحضارية وهو مجتمع جمع بين الريفية والحضرية للتغلب على أزمة السكن والإسكان التي عرفتها الدول الأوروبية نتيجة للدمار والخراب الذي خلفتها الحرب، وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الهجرة نحو المدن تتسع وأخذ عدد السكان يتزايد وبدأ استعمال لأدوات حديثة في البناء وبدأت تنشأ الأحياء الجديدة وأدخل استعمال المياه والكهرباء والتجهيزات التكنولوجية بالمنازل.

---

[1] معنصر عماد، المرجع السابق،ص69.

[2] سهام وناسي، " النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان " ، المرجع السابق، ص126-127.

لقد عكس المسكن الجماعي الحديث المسكن التقليدي فهو شقة داخل بناية ندخله عبر درج أساسي أو يمكن أن يكون بناء مستقلا "فيلا" ،قصر، مسكن حديث سمته العائلية الأساسية مغادرة الأبناء لمنزل الآباء تطلعا لحياة الاستقرار وغالبا ما يقسم هذا المسكن إلى:

- غرفتين وبجانبه غرفة للمؤونة.
- صالون أو اثنين.
- شرفة أساسية "بمواجهة غرفة الاستقبال".
- شرفة ثانوية "بمواجهة غرفة النوم أو المطبخ".[1]

رابعا: نمط السكن العمودي

أ) تعريفه الاصطلاحي

مصطلح السكن العمودي أو ما يطلق عليه السكن متعدد الطوابق هو أحد الأنماط السكنية الذي يكون على هيئة عمارة سكنية تتضمن عددا من الشقق التي يعيش ضمنها عدد من الأسر في إطار وحدة سكنية كبيرة ...وهي غير قابلة للتوسع.

يعرف بأنه" تجمع لعدة مساكن تبنى في عمارات ذات أربعة طوابق أو خمسة طوابق في الارتفاع وهي ذات شكل مربع أو مستطيل أو دائري يستعمل السكان فضاءات هذه العمارات جماعيا. [2]وهناك من ينظر للسكن العمودي على أنه مجموعة سكنية متمركزة في المناطق الحضارية كالجزائر العاصمة ، كتلك السكنات التي تركها الاستعمار الفرنسي، وهي عبارة عن بنيات مصنوعة من الاسمنت المسلح مصففة الواحدة تلو الأخرى، وهي على شكل طوابق تتخللها أدراج وهي مقسمة إلى أحياء ووحدات الجوار وقد يكون سبب ظهورها الأنماط العمودية.[3]

[1] سهام الوناسي، المرجع السابق، ص127-128.

[2] سهى حمزاوي، المرجع السابق، ص20.

[3] الرزق كتاف، المرجع السابق، ص104.

ج-التعريف الإجرائي

هو عبارة عن سكن جماعي يضم مجموعة من المساكن تحمل نفس الصفات والخصائص والوظائف، يكون على شكل عمودي يحتوي على مجموعة من الأسر المختلفة ولديه مدخل رئيسي واحدا ,نذكر على سبيل المثال السكن العمودي بأولاد بوغالم .

خامسا:مزايا وعيوب السكن العمودي:

أ-سلبيات السكن العمودي

للسكن العمودي جملة من السلبيات تتمثل في ما يلي :

-يعمل على عدم تحقيق العزل الصوتية بين الطوابق والجدران الفاصلة والإحساس بضعف الخصوصية داخل الوحدة السكنية نفسها بسبب عدم استعمال معالجات معمارية وتخطيطية ملائمة.

-يمثل السكن في الطوابق العليا ابتعاد عن الأرض مما له مردودات نفسية قد تكون غير محبذة لدى البعض بما في ذلك الشعور بالعزلة .

-ارتبطت مسألة الخصوصية تاريخيا بالقيم الاجتماعية والخصوصية الديمغرافية وقد أخذت هذه ب عين الاعتبار في قليل من التصاميم في بداية السياسة الإسكانية العمودية وطرحت مفاهيم وأسس تصميمية باتجاهات مختلفة ومعالجتها .

-تعرض الأسر لأشراف سكان العمارة المشرفين على بعضهم البعض إذ التقارب الشديد بين الشقق والمداخل الرئيسية التي تؤدي إلى ذلك.[1]

-الكثافة السكانية العالية ، حيث تشكل الكثافة درجة ازدحام عالية داخل العمارة وفي كل مسكن بكل طابق نتيجة اكتظاظ السكان في مساحات ضيّقة بالعمارة، حيث أن كل أسرة يكون عدد أفرادها كثيرا يضطر للعيش في مساحة ضيّقة،ولهذا الأمر أثر هذا النمط من السكن سلبيا على نفسية الأفراد وجعلهم يتعرضون لأزمات ومشاكل عديدة.

[1] طعمه آل صاحب حسام " التمثيل الخرائطي للسكن العمودي في محافظة بغداد " كلية الآداب جامعة بغداد سنة 2018 ،ص6 .

-**تلوث الهواء** ، حيث أثبتت الدراسات و الأبحاث التي تناولت المباني العالية أن تلاصق الطوابق وتقارب العمارات من بعضها البعض وقربها من الطرقات المكتظة بالسيارات يؤدي إلى تلوث الهواء بسبب ركوده وعدم تجدده واحتباسه بين الطوابق وبين الجدران.

-**التلوث البصري** ، أسهم هذا النمط العمراني في ظهور ظاهرة التلوث البصري بسبب استعمال مواد البناء مثل الزجاج والألمنيوم مما يؤدي إلى احتلال الصورة التحتية المسقطة من البيئة الخارجية على العقل الإنساني فتظهر أنها صورة مشوشة وخادعة وبعيدة تماما عن الطبيعة الخضراء.[1]

ب-إيجابيات السكن العمودي

من إيجابيات هذا النموذج من العمران هو توفره على العموم على تقنيات عالية في مجالات الإنشاءات والتجهيزات العصرية المختلفة (الكهرباء، الغاز، الماء) ويتيح فرصة استثمار الأراضي بأسلوب عقلاني دقيق من حيث الاقتصاد في تكاليف العقار واستقطاب كثافة سكانية عالية.

- تقليل الهدر بالأراضي عموما والزراعة خصوصا حيث إن بناء العمارات السكنية التي تضم عدة طوابق يؤدي إلى تقليص حجم المدينة .

-يوفر التوسع في البناء العمودي على أفضل خدمات الأمن والحماية للمواطنين، وللدولة عموماً وبأقل عدد ممكن من أفراد الأمن والأموال فضلا عن إمكانية السيطرة الأمنية.

-يتلاءم البناء العمودي مع الخطط الاستثمارية لأنه يوفر داخل المدن أراضي واسعة للاستثمار، مما يؤدي إلى تطوير المدينة لتتحول من مدينة محلية إلى مدينة عالمية، وكذلك يسهل إنشاء مراكز ثقافية وترفيهية عامة بالنظر لما يوفره من أموال ليكون عاملا من عوامل التحضر المدني مما يؤدي إلى الهجرة المعاكسة وبالتالي تخفيف الاختناقات داخل المدن الكبرى.

إن الهدف من اعتماد أسلوب البناء الجاهز هو الحصول على مردود كمي لإنتاج واسع للوحدات السكنية ضمن أقصر فترة زمنية. وذلك ضمن مجتمعات أو أحياء سكنية تتوفر لها كافة الخدمات.

[1] سهى حمزاوي، "أثر البناء المعمارية العمودي على واقع الحياة الاجتماعية للأسرة والطفل قراءة سوسيولوجية"، مجلة العمارة وبيئة الطفل، مخبر" المدينة والبيئة"، المرجع السابق، ص32-32.

– فضلا عن الخصائص الايجابية للبناء العمودي، والتي تم ذكرها أعلاه، فإن له كذلك خصائص اجتماعية مهمة كتنمية العلاقات الاجتماعية بين السكان من خلال توثيق أواصر الجيرة بينهم.

–وهناك أيضا مزايا اقتصادية وصحية للبناء العمودي من حيث أنه يوّفر أجواء الراحة للمواطنين وأن وجودها يعد عنصر أساسي في فضاء المدينة.[1]

سادسا:عوامل وأسباب أزمة السكن

إن طبيعة الأزمة تتمثل في التفرقة بين المساكن التي تبنى حسب الفئات الاجتماعية والمهنية والتي بدورها تستعملها، فالمشكلة حسب الفئات الاجتماعية فعند الأغنياء تكمن المشكلة لديهم في نقص المرافق الاجتماعية والثقافية والرياضية والتجهيزات الاقتصادية التي تحيط بالمسكن بالإضافة إلى عدم تطابق الهندسة المعمارية للمسكن مع تصوراتهم الاجتماعية وخلفياتهم الثقافية.

وقد توصلت الدراسات إلى أن المجتمع يعاني حاليا وبصورة حادة وخاصة في المناطق الحضرية من نقص كبير في عدد المساكن بالمقارنة بعدد الذين يحتاجون بالفعل إلى مساكن، فضلا عن سوء الأحوال السكنية لجزء كبير الرصيد القائم الذي هو في حاجة ماسة إلى الصيانة والتجديد.[2]

وكانت الأزمة السكنية نتيجة لعدة عوامل نذكر منها:

أ–النمو الديمغرافي:

كانت الأسباب الجوهرية للأزمة هو الانفجار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر خلال الستينات والسبعينات وكان تأثيره وخيما على الأزمة حيث تضاعف عدد السكان بثلاث مرات مابين التعداد الأول والأخير 1966–1998 من 22 مليون بينما حظيرة السكن تضاعفت مرتين من 1908000 مسكن إلى 4053493 مسكنا وبهذا كانت كثافة المسكن.

ب–النزوح الريفي

بالإضافة إلى النزوح الريفي الذي غزا المدن في ظل غياب الرقابة لعمليات النمو الحضري منذ الستينات دون إغفال الدور البارز الذي لعبه العامل الأمني "العشرية السوداء " في القرار الإجباري

[1] طعمه آل صاحب حسام " التمثيل الخرائطي للسكن العمودي في محافظة بغداد " مرجع سابق ، ص5 .

[2] د.سناء الخولي، "أزمة السكن ومشاكل الشباب"، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، سنة 2011، ص79.

والنهائي لآلاف العائلات من القرى والأرياف صوب ضواحي المدن والتجمعات الحضرية اعتمادا على إمكانياتها الذاتية وبطريقة غير قانونية في إقامة بناءات فوضوية وغير لائقة، هذه الحركة الاجتماعية كانت لها عدة انعكاسات سريعة ومؤثرة في كيفية توسع مجالات وحدود المدن.[1]

ج-الضعف في مجال صناعة البناء

تذهب "رابية نادية" بالاعتماد على ما يراه السيد بوبكر SID BOUBKEURإلى أن الأزمة السكنية لا تعود فقط إلى قلة وضعف الانجازات في مجال البناء والتشييد سواء في المدن أو الأرياف ولا ترجع كذلك إلى الاختلاف بين تصورات السكان وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والبنايات المقدمة، فهي ترجع أساسا في نظره إلى الأزمة التكنولوجية بمعنى عدم تنظيم الإنتاج الخاص بالبناء ونقص الأكفاء المختصين في مجال الهندسة المعمارية خاصة في السنوات الأولى.

ومن الأسباب الرئيسية المرتبطة ارتباطا وثيقا بأزمة السكن في الجزائر على العموم هو ما يتعلق بوظيفة جهاز الإنتاج في قطاع البناء لأن كميات الإنتاج ضعيفة وموزعة على المجال توزيعا سيئا، وفيما يتعلق بمواد البناء فقد سجل العجز بسبب الارتفاع الهائل لأسعارها وخاصة أسعار الاسمنت والحديد حيث وصلت أسعار هذا الأخير إلى 1000 دج وهذا ما انعكس سلبا على تكلفة المشاريع المختلفة وخاصة السكن.

وبالإضافة إلى هذا الحد توجد حدود أخرى كوسائل النقل المحدودة والتخزين ومشكل العتاد الذي يعتبر من المشاكل الأساسية لأن الموضوع يتعلق بسوء استعماله في بعض الأحيان يمنع من الحركة.[2]

د-ضعف في تنظيم الحضر والتخطيط

يعتبر تنظيم الحضر مجموعة المعارف التاريخية والثقافية والعقائدية والمذاهب والتقنيات المتصلة بإشكالية التنظيم وتغيير المجال الحضري، ويدل على مجموعة المبادئ والمبنى والوسائل المحتواة في السياسات الحضرية التي جربت من قبل، حيث اتخذت الحكومة في هذا الإطار مجموعة من القرارات القانونية التنظيمية بهدف ديناميكية قطاع الإسكان ووسائله التخطيطية فوضعت المعايير التالية :

[1] سهام وناسي، "النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان"، المرجع السابق ص160-161.

[2] سهام وناسي، ا"النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان"، لمرجع السابق،ص162.

1-المخطط الرئيسي P.U.D

2-المخططات المؤقتة الخاصة بالحضر P.P.U

3-مناطق الإسكان الحضري الجديد Z.H.U.N

4-المناطق الصناعية Z.I[1]

سابعا:تطور المسكن العمودي

تمثلت مرحلة ما قبل عام 1968 والتي أعقبت الحرب العالمية الثانية خاصة بعد عام 1955 ببداية ظهور العمارات ذات الطوابق المتعددة مما يشكل نقطة تحول في تاريخ العمارة وظهور ملامح أولية لعمارات بطوابق متعددة لكنها ليست لوظائف سكنية بصورة كاملة وإنما كانت ذات وظائف تجارية وخدمية.

لقد شهد القطاع الاشتراكي فترة جيدة في مجال زيادة أعداد العمارات السكنية المشيدة وبالتالي فإن أعداد الشقق السكنية خلال فترة الثمانينات ازدادت بشكل ملحوظ وذلك بفضل تخصيص المالية المرصودة للإسكان وخاصة العمودي منه ولكن إسهام القطاع الاشتراكي قلّ منذ أواخر الثمانينات بصورة كبيرة لدرجة التوقف الكامل ويعود ذلك إلى ظروف الحصار وما نتج من ضعف الرصيد المالي للقطاع الاشتراكي القيام بمثل هذا النوع من المشاريع.

وبالمقابل نلاحظ استمرار القطاع الخاص خلال تلك المدة إلا أنها لم تعاني من التوقف التام الذي طرأ على القطاع الاشتراكي خلال تلك المرحلة مما أدى إلى تأثر القطاع الاشتراكي بصورة اكبر من القطاع الخاص الذي استمر بنشاطه ولو على نطاق ضيق ولكن القطاع الخاص في السنوات 1995-1997 عاد يماثل القطاع الاشتراكي في التوقف التام عن إنشاء العمارات والشقق السكنية الجديدة.[2]

[1] سهام وناسي، "النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان"، المرجع السابق، ص163.

[2] حسام صاحب أطعمة، "التمثيل الخرائطي للسكن العمودي في محافظة بغداد"، كلية الآداب جامعة بغداد، سنة 2018، ص4.

خلاصة الفصل

لقد تشابكت العوامل التي أدت إلى ظهور السكن العمودي في الجزائر وهذه العوامل متداخلة فيما بينها وكلها تولدت وفق ظروف معينة لكل عامل وظروفه ونتائجه المؤثرة على الظاهرة سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، لكنها في العموم كانت مؤشرات قوية لكل عامل مهد لظهور عامل آخر. كارتفاع نمو السكان في الجزائر بصفة واضحة أدى إلى زيادة الهجرة خاصة في ظروف الاحتلال، هذا أيضا خلق مشكل أزمة السكن وكلها في الأخير عوامل ساهمت في المشاركة في ظهور فكرة المساكن الجماعية.

وقد تناولنا في هذا الفصل السكن بصفة عامة وتطرقنا إلى مفهومه وأنماطه وعوامل أزمته ،بحيث تحدثنا عن السكن العمودي كنمط من أنماط السكن وتطرقنا فيه إلى ايجابياته وسلبيات هذا النوع من السكنات الجماعية.

ماهية الأسرة والأسرة الجزائرية

أولا : الأسرة

1- مفهومها

2- أهميتها في المجتمع

3- وظائفها

ثانيا : الأسرة الجزائرية

1- التطور التاريخ

2- خصائصه

تمهيد

تعتبر الأسرة، الوحدة الأساسية لبناء المجتمع وتعد المكان المفضل والأمثل للإنتاج الاجتماعي فهي بذلك تم ثل المجتمع بأساسيات لا يمكن البتة الاستغناء عنها كما لها الدور الأساسي في الحفاظ على كيان المجتمع. وقد مرّت الأسرة من بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدة تطورات وتغيرات سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسر بعضها مع بعض ، أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها,وتكوّن الأسرة نظاما اجتماعيا تحرص كل المجتمعات في كافة الظروف والأوقات على التمسك به.

ولقد ارتأينا في هذا الفصل الانتقال من العام إلى الخاص حيث تناولنا في البداية كل ما يتعلق بالأسرة بصفة عامة من تعريفات للأسرة ، أهميتها .... الخ . ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الأسرة في المجتمع الجزائري من خلال دراسة خصائصها ومختلف التغيرات التي طرأت عليها.

أولا: مفهوم الأسرة

1-لغة

يشير استخدام مصطلح الأسرة Family في اللغة العربية للدلالة على "جماعة مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يسكنون معهما في مسكن واحد ".[1]

2-اصطلاحا

هي أحد النظم الاجتماعية و الأساسية وأقدمها. تطلق كلمة عائلة أو أسرة معقدة أو مركبة على الجماعة التي تقيم في مسكن واحد كما أن الأسرة هي كنظام يمتاز بخاصية الدوام أما على مستوى الأفراد تكون نسبية بوفاة الآباء أو بخروج الأبناء عن سقف البيت وهذا الأخير هو مظلّة كل زواج وهو كائن في أسرة الزوج أو الزوجة أو بمعزل عنهما كما أن كل فتى أو فتاة مؤهلة مستقبلا ومؤهل لتكوين أسرة مستقلة بعد ما كانوا أبناء تابعين لأسرة ما وهذا باعتبار عملية التناسل ليجدوا أنفسهم في مرحلة ما أجدادا على حين يبدأ أبناءهم بإقامة أسرهم الخاصة بهم أيضا، وتتغير أدوار الأسرة عندما يتحرك الفرد عبر دورة الحياة فيها.[2]

فالأسرة هي كيان له علاقة مباشرة ووطيدة بعامل الزمن ونمط الإقامة، فهي تحمل على عاتقها وظيفة تجديد الأجيال وهي كذلك المجال أو الفضاء الذي يتم فيه نقل الممتلكات والتشبع بالقيم ومن هنا يمكن اعتبار أن الأسرة هي ذلك الفضاء أو المجال الأول للتفاعل الاجتماعي حيث إن تحديد الدور والمكانة للفرد من الحتميات التي تفرضها طبيعة العمران والاجتماع الإنساني على النظام الأسري.[3]

كما يذهب كثير من المفكرين المحدثين وخاصة الأمريكان إلى إطلاق لفظ أسرة على كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا منزليا

---

[1] محمد الفتاح محمد، "ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية"، أبو الخير بالإسكندرية، سنة2009، ص21.

[2] بلحميتي مهدي، "الاتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع اتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، سنة 2012-2013، ص51.

[3] بوزيد علي، " العلاقة بين الأسرة والمسكن دراسة ميدانية بحي أحمد دارية" بمدينة أدرار"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الأول، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مارس 2021، ص275.

سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط وسواء كانت تربطهم قرابة يقررها المجتمع ويحددها، أو لم تكن توجد بينهم هذه الرابطة وفي ضوء الاعتبارات السابقة يعتبر كل فرد مستقل في معيشته "أسرة" وكذلك مجموعة من الأصدقاء الذين يعيشون عيشة منزلية واحدة وينطبق التعريف أيضا على المؤسسات الاجتماعية التي ترعى مئات الأطفال.[1]

وقد حاولنا تجميع بعض من تعاريف العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم وتباين تعاريفهم تعرفها "**سميرة أحمد السيد** " بأنها أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في: الجماعة. وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد تجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية.

وفي نسق مشابه نجد "**محمد العربي ولد خليفة** " يعرف الأسرة على أنها الجماعة المرجعية الأول Groupe de référence وخاصة في مجتمعنا الذي مازال يسوده نسق العائلة الممتدة وهو يعني اشتراك عدد كبير من الأقارب في سكن واحد –حوش– يوزعون فيه المسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية بناءا على نظام القرابة والسن كما نجد كلامن "بيرجيس Burgess و"لوك Locke يعرفان الأسرة في كتابهما The Family من ناحية القرابة والروابط الأسرية على أنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة كل مع الأخر في حدود ادوار الزوج والزوجة وادوار الأبناء المخصصة لهم والتي تتطور تماشيا مع تطورهم الإنمائي".[2]

ويوضح مصطفى الخشاب :" أن الأسرة في طبيعتها هي مؤسسة اجتماعية تخضع في تكوينها للدوافع الطبيعية والاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن : مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.[3]

[1] د. محمد فتاح تركي موسى، "البناء الاجتماعي للأسرة"، المكتب العلمي، ص15.

[2] بن دربال مليكة، "الانحراف الجنسي وعلاقته بالأنماط التربوية في الأسرة"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، سنة 2017–2018، ص08.

[3] بوزيد علي، المرجع السابق، ص275.

ومن خلال مجموعة التعاريف التي جمعناها وانتقيناها حول مفهوم الأسرة نلاحظ أنه هناك اتفاقا نسبيا من حيث تبني المفهوم ذو البعد البيولوجي والاجتماعي المتعلق بالدور التربوي، كما أشارت التعاريف إلى كون الأسرة الوسط الطبيعي والاجتماعي للفرد وتقوم على تعليم أبنائها.

3- التعريف الإجرائي للأسرة

هي تلك الأسرة الجزائرية التي تتكون من مجموعة من الأفراد، وتقيم في سكنات عمودية يعيشون في مسكن واحد، خاضعين لقوانين ونظم واحدة تحقق لهم الاستقرار ، بحيث تمثلت دراسة بأولاد بوغالم 15 أسرة .

ثانيا :أهمية الأسرة في المجتمع

تكمن أهمية الأسرة في كونها تعتبر النظام الإنساني الأول، ومن وظائفها الأساسية استمرار النوع والمحافظة عليه، ومن ناحية أخرى تضرب النظم الاجتماعية المختلفة الأخرى بجذورها في حياة الأسرة، فالنشاط الاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والدين وغير ذلك من الأنماط الخاصة للسلوك الاجتماعي كان أول ظهورها في إطار الأسرة. ومن هذه الزاوية كانت الأسرة في البداية تكوّن في الواقع مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من أن تكون نظاما يشمل عددا من الوظائف الخاصة كما نلاحظ في المجتمعات الحديثة المعقدة، ولقد تضمن تطور الأسرة تحولها من مجتمع يتسع تدريجيا.[1]

وبما أن الأسرة مظلة إنسانية ضرورية لبناء النفس وممارسة المعيشة الهانئة في الحياة ورفد نظام المجتمع بعناصر البناء وإبقاء النوع الإنساني أما بناء النفس الإنسانية المتكاملة للنمو الجسدي والعاطفي سواء بالنسبة للرجل أو المرأة فيتم عن طريق الزواج الذي يشبع النزاعات الفطرية والميول الغريزية ويلبي المطالب النفسية، الروحية، العاطفية والحاجات الجسدية، وذلك لبلوغ منهج الوسطية والاعتدال، دون حرمان من الإشباع الجنسي ودون إباحية تؤدي إلى الانحلال من الفضيلة والفوضى و الأخلاق المتنابذة.

[1] محمود حسن، "الأسرة ومشكلاتها"، دار النهضة العربية،د ط بيروت، ص02.

وبينما الممارسة المعيشية الهانئة في الحياة فتحصل من خلال الأسرة التي تُوجد تجمعا صغيرا. يبني أصول حياته ومعيشته بهدوء، ويحقق تعاونا بناءا وقويا في التغلب على مشكلات الحياة من معيشة ومكاسب وتخيّم فيها أجواء المحبة والود والأنس والطمأنينة والسلامة وسد الأفكار وثقافات الغير التي لا يمكن أن تتوافق معها ومقاومة كل أوجه التغير والضعف والهوان والأخذ بيد الأطفال بالنمو والاكتمال ورعاية الشيوخ والكبار حتى لا يصبحوا مسنين أو مهملين لا عائل لهم ولا معاون يساعدهم على أحوال ضعفهم والتخلص من متاعبهم وهمومهم.[1]

ثالثا: وظائف الأسرة

تقوم الأسرة بوظائف أساسية في حياة الفرد، وإن اختلفت هذه الوظائف أو اختلف شكل الأسرة باختلاف المجتمعات، تبقى الأسرة هي النظام الذي يزوّد الفرد بكل ما يحتاجه لتحقيق التوافق النفسي له، فاستقرار المجتمع وضمان أمنه وسلامته يتوقف إلى حد كبير على دور الأسرة في الرعاية السليمة لأفرادها.[2]

وقد كانت الأسرة في أقدم عهودها واسعة كل السعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع العام أخذ ينتقص هذه الوظائف من أطرافها شيئا فشيئا، ويستلبها من الأسرة واحدة تلو أخرى حتى كاد يجرّدها منها جميعها.لقد كانت الأسرة تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا في الحدود الذي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلقية والتربوية وما إلى ذلك.ومع ذلك ظلت الأسرة محافظة على جملة من الوظائف يمكن حصرها فيما يلي:

1-الوظيفة البيولوجية :

تقوم الأسرة بحفظ النوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية وقانونية وشرعية، إلى جانب تقديم الإشباع العاطفي للأفراد أي أن تنظيم الأنشطة الجنسية والإنجاب والمحافظة على استمرار المجتمع وتربية وتنشئة الطفل، على عادات وتقاليد المجتمع. كما أنها تقوم بتوفير

[1] بعلي محمد " الإتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة السانية، وهران، سنة 2013، 2014، ص73-74.

[2] يونسي عيسى، ميطر عائشة، "وظائف الأسرة واستقرار المجتمع"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر 02، سنة 2021، ص342.

الحاجات الأساسية للأفراد من مأكل ومأمن ولباس وحب ورعاية فهو إذا التفاعل المعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية.[1]

2-الوظيفة الاقتصادية:

لقد كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية متكيفة ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.وقد مضى الإنتاج الصناعي الكبير على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضارية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة بعد أن هيأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا. ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدرّبة، فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من منافسة إنتاج الصناعة الحديثة.[2]

3-الوظيفة التربوية :

هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن الوظيفة الأخلاقية والدينية، وتتلخص هذه الوظيفة في أن الطفل يظل منذ ولادته حتى سن السابعة في حضانة أمه، وتحت رعايتها مباشرة وفي هذه المرحلة تتولى تمرين قواه وملكاته بالتدريج، وتقوّم من لسانه وتزوده بالمفردات والأساليب اللغوية وتغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدين الوضعي الجديد، ومن الاتجاهات الشاذة التي تظهر بوادرها في ادوار الطفولة الأولى، ويجب أن تنمي فيه الروح الاجتماعية وتروضه على أن يكون مواطنا صالحا فاضلا وتحقق ذاتيته التوازن بين مختلف الملكات الناشئة والاعتدال بين الأنانية والغيرة، ومتى صلب عوده تزوّده بقدر كبير من المعرفة المتصلة بتاريخه القومي والآداب العامة والفنون التراث الاجتماعي بصفة عامة.[3]

4-الوظيفة النفسية :

للأسرة آثار على النمو النفسي السوي، وغير السوي للطفل، فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نموا نفسيا سليما أو عكس ذلك، ومن أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها هو الإشباع النفسي

[1] قارة ساسية، "الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2011-2012، ص47-48.

[2] المرجع نفسه، ص48.

[3] قارة ساسية،"الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق" المرجع السابق، ص49-50.

والثقافي والديني السليم، الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصعوبات الحياتية والتي سوف تواجههم في المستقبل، وينتج منهم أعضاء نافعين في المجتمع.

وهذا ما ذهبت إليه "**سناء الخولي**" حيث اعتبرت أن من الوظائف المهمة للأسرة هي الوظيفة العاطفية والتي تعني التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميّزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية أين يتم التفاعل الأولي بين حلقة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين، وقد ترتب على هذه الوظيفة الجديدة أن أصبحت الأسرة النواة تحمل عبئا ثقيلا لأنها أصبحت المصدر الوحيد الذي يستمد منه الأفراد الحب والعاطفة.[1]

5-الوظيفة الدينية والأخلاقية:

مازالت الأسرة تلعب دورا هاما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعقده في حياته، والمذهب الذي سيتبعه، والأسرة هي التي تعلم الطفل الواجبات الدينية كالصلاة وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها، بحيث أن وظيفة الأسرة الأساسية هي حماية وتربية وتعليم الطفل على أسس صحيحة دون التقصير في هذه المسؤولية، ويأتي دور الأسرة كذلك في إعداد الطفل والرحمة به وتوجيهه وتأديبه على مناهج القرآن وفرض على الوالدين حماية الأبناء ووقاية الآباء أنفسهم من خطورة التقصير في أداء هذه المسؤولية، كي ينشأ الطفل على مكارم الأخلاق والصدق.[2]

فالأسرة تكّسب الابن اللغة وتنمّي حصيلته منها حسب ما توفره من خبرات، فأول ما يستمع إليه هو اللغة الدارجة حيث يميّز الكلام الذي يسمعه فيصبح قادرا على محاكاته كذا استخدامه في التعبير عن حاجاته ومتطلباته، ولا يتوقف تأثير الأسرة في سياق اللغة على المفردات والتراكيب إنما يتعداه إلى

[1] قارة سياسة، "الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق" المرجع السابق، ص49.

[2] قارة سياسة، "الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق" المرجع السابق، ص51-52.

العادات الكلامية وأسلوب استخدام اللغة في المواقف الحياتية المختلفة كألفاظ الشكر والثناء أو التهكم، فإنما المثيرات اللغوية للطفل يلعب دورا كبيرا في تطوير نموه العقلي والمعرفي.

هذا وتقوم الأسرة بإعداد الابن للتغير ولتوقع التغير، مما يلزمها بأن تربي أبنائها تربية استقلالية تحليلية ناقدة، حتى يتمكنوا مستقبلا من الوقوف أمام ما يمكن أن يقع من تيارات الغزو الثقافي، كذلك لزوم بناء الهوية الوطنية حتى تكون المرجع أو المحك في التأثير بالتيارات الخارجية. إن للأسرة دور فعال في الانتقاء والاختيار في مرحلة ، ثم المساهمة في الاختيار في مرحلة أخرى لاحقة، ثم التوعية بالاختيار فيما يلحق إذ تستطيع أن تزرع حسن الاختيار بالتوعية الدائمة.[1]

رابعا: المقومات البنائية للأسرة

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع، فهي بطبيعة تكوينها تشكل جماعة لها من المكونات ما يجعلها قادرة على التأثير في أفرادها فهي وحدة ديناميكية متفاعلة صغيرة الحجم لها أهدافها الموحدة وعضويتها المتمثلة في أفراد الأسرة، ولها قيادتها المتمثلة في الوالدين كما أن لها نظمها وقيمها تستلهمها من نظم وقيم المجتمع.[2]والمقومات البنائية للأسرة هي بمثابة الخامات أو الأدوات الأولية للبناء الأسري والتي تعد بمثابة الأعمدة والأركان لتكوين هذا البناء، وتحدد هذه المقومات في ما يلي :

1-المقومات الاجتماعية:

لا يمكن أن تؤدي الأسرة وظائفها المتعددة إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معا، فالرغبة في استمرار هذه الروابط تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.فالحياة الأسرية تقوم على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشاعات الجنسية والعواطف الودية، والصداقة، وتقسيم العمل.

ومن الناحية الاجتماعية تخضع الأسرة للتغير الاجتماعي والتطور وهي وحدة مرّنة تتلاءم في سهولة ويسر للمؤثرات المختلفة والقوى الخارجية و الداخلية، ففي علاقتها الخارجية ينبغي أن تقوم

[1] يونسي عيسى، ميطرعائشة،"وظائف الأسرة واستقرار المجتمع، المرجع السابق، ص343.

[2] محمد عبد الفتاح محمد، "ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية"، أبو الخير، 2009، الإسكندرية، ص24.

بارتباطات واسعة وعملية مع القوى الدينية و الاجتماعية والاقتصادية، ومن الناحية الداخلية ينبغي أن تخضع للروابط البيولوجية الأساسية لكل من الرجل والمرأة والأم والطفل.[1]

2-المقومات الدينية :

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات البشرية ولابد أن تستفيد الأسرة من النظام الديني والنظم الأخرى، ويعرف " **دوركايم**" الدين بأنه " نسق متكامل من المعتقدات والممارسات ترتبط بموضوعات مقدسة يوجد بين أولئك الذين يؤمنون بهذه المعتقدات والممارسات في مجتمع أخلاقي معين".

فالدين في مجتمع معين يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم ويربط هذه الالتزامات بالقوة العليا بالهيمنة على البشر والتي تستطيع أن توقع العقاب على من يتجاوز حقوقه أو يتعدى على حقوق الآخرين كما يمكنها أن تثيب المحسن الذي يكبح جماح نزواته ويحترم حقوق غيره من الناس , وعندما نتعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها فأننا نجد أن الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية داخل الأسرة.

فالأسرة بمثابة الحارس والحكم والرقيب في حياة الفرد وهي أولى المؤسسات التربوية وأهمها في نمو الخلق. والمسلم به أن الأنماط الأسرية من العوامل الأساسية في تشكيل الشخصية، فالأسرة لا تنقل إلى الطفل إلى الانطواء أو الانبساط، أو إلى الأمانة، أو إلى المحافظة والجمود، أو إلى العدوان وغير ذلك من الخصائص الشخصية لا تتصل بالعوامل البيولوجية بقدر ما هي خصائص مكتسبة من التربية الأسرية المبكرة.[2]

3-المقومات الصحية:

لكي يتحقق التكامل الأسري لابد وأن تتوافر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج حيث أن الوراثة تلعب دورا هاما في حياة الأسرة، إذ أنه

[1] المرجع نفسه، ص24-25.

[2] محمد عبد الفتاح محمد ،المرجع السابق، ص25.

لا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم وبالتالي إلى أسرة سعيدة. ولكن عندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته في كل عضو داخل الأسرة، فالمرض يؤثر في الناحية الاقتصادية والاجتماعية والجو النفسي المحيط بحياة الأسرة إذ يضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة- لوجود مريض بين أفرادها -كما يفرض المرض أعباء ومسؤوليات إضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء وبينما يسبب

المرض القصير مشكلات طفيفة نسبيا، فإن المرض المزمن يسبب أضرارا بالغة.[1]

4- المقومات الاقتصادية:

للشؤون المالية في الأسرة أهمية بالغة، حيث أن توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أن الأسرة تقوم بأداء وظائفها المختلفة على أساس توافر الموارد الاقتصادية والمالية وتحقق من الناحية الاقتصادية للأسرة الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الزوجية والأسرية.

كما أن الحاجات كثيرة ومتباينة ولا يقف عند حدود معينة وكلما أشبع منها حاجة ضرورية ذات درجة قصوى ظهرت له حاجات أخرى أقل إلحاحا، وينتقل فيها بين الضروريات إلى أن يصل إلى الحاجات الكمالية أو الأقل ضرورة وأقل ضغطا على قدرة الناس وطاقاتهم المادية. وكلما ظهرت موارد مالية جديدة ظهرت لها حاجات جديدة تسعى للحصول على الإشباع اللازم لها و هكذا...

فهناك تسلسل في مدى ضرورة الحاجات، وهناك أولويات للحاجات الأساسية للأسرة وأفرادها، كما تختلف مستويات الإشباع المطلوب والتي يجب أن تتناسب مع مستوى الدخل والموارد والتي يعتمد عليها في توفير هذه الإشاعات اللازمة، لتحقيق التوازن الملائم بين الدخل والإنفاق لابد أن تضع الأسرة لنفسها برنامج زمني أو خطة أو ما يسمى بالميزانية وهي في أبسط صورها تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه في فترة زمنية معينة (شهرية أو سنوية) ومحاولة توزيعه بين أوجه الإنفاق

[1] محمد عبد الفتاح محمد، "ظواهر ومشكلات الأسرة الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية "،المرجع السابق، ص27.

المختلفة أو بين السلع والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك خلال هذه الفترة بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة بأقل تضحية ممكنة.[1]

خامسا: الأسرة الجزائرية وتطورها التاريخي:

إن الأسرة الجزائرية عرفت كغيرها من الأسر في مختلف المجتمعات الإنسانية تطورا وتحولا كبيرين، حيث تؤكد الدراسات الرسمية في هذا المجال على أن النظام العائلي في الجزائر هو :" عبارة عن شيء مختلف وبصفة محسوسة عما كان عليه منذ نصف جيل فقط، أي منذ سنة ، وهذا يفيد أن الأسرة الجزائرية قد عرفت مراحل تاريخية شهدت فيها تطورات مختلفة من مرحلة إلى أخرى.[2]

1-الأسرة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي:

والوقوف على معرفة ما طرأ على الأسرة الجزائرية من تحول وتغير إبان الحقبة الاستعمارية يجب معرفة طبيعتها قبل بسط هذا الأخير سيطرته على البلاد.فالمجتمع الجزائري قبل 1830 كان عبارة عن قبائل وعشائر تتميز بحياة جماعية واسعة الحيز الزماني والمكاني. إذ يوجد على رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخا يرأسها أو يحكمها بحيث يكون كبير السن أكثر تمثيلا للجماعة التي يقودها، فيكون بذلك الأب الروحي للقبيلة. [3]كما توجد في القبيلة تنظيمات رسمية تعمل على تأكيد وحدتها وتماسكها الاجتماعي، وبالتالي تحافظ على كيانها واستمرار وجودها كما تتميز القبيلة بالاكتفاء الذاتي لأفرادها وبالاستقلال التام عن باقي القبائل.

كما كان يتمثل المجتمع الجزائري في جماعة اجتماعية قائمة على القرابة الأبوية كرابطة طبيعية وليس على المواطنة كما هو الشأن في العصر الحالي والسلطة فيها تتمركز في يد شيخ القبيلة ومن الملاحظ أن من الخصائص الأساسية للأسرة الجزائرية هو تأثير الإسلام على السلوكيات والعلاقات القرابة بين أفرادها، مما جعل منها وحدة قوية غير قابلة للتفكك والانتقام.ولقد أكد الأستاذ "**محمد**

[1] محمد عبد الفتاح محمد، "ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية"، المرجع السابق، ص28-30.

[2] د.عوقي مصطفى" الأسرة الجزائرية عبر التاريخ ...الثابت والمتغير"، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد 22، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، جوان، 2017، ص51.

[3] اليمين شعبان ، عوقي مصطفى ، " الأسرة الجزائرية عبر التاريخ الثابت والمتغير " المرجع سابق ، ص51.

السويدي"، على أن المجتمع الجزائري عاش في فترة ما قبل الاستعمار في وسط عشائري (قبلي) على أرض مارسوا فيها عملهم الزراعي على أسس تعاونية جماعية.

ومن جهته أكد عالم الاجتماع الفرنسي " **بيار بورديو** " بأن الأسرة الجزائرية قبل الحملة الاستعمارية الفرنسية كانت أسرة ممتدة، تقوم على روابط تقليدية في بنيتها، ووظيفتها متعلقة بالدين والشرف والعادات ومتصلة أكثر بالأرض.ويلعب السن والجنس دورا أساسيا في تحديد العلاقات داخل الأسرة وخارجها، إذ يلزم على الصغير أن يحترم من هو أكبر منه سنا، بل وتجب طاعته أيضا، كما يجب على المرأة السمع والطاعة، ويمكن أن تثبت وجودها وتتحسن وضعيتها عند إنجاب الذكور، لأن ولادة الذكر بداخلها، أي العائلة، يستقبل بمزيد من البهجة والاستبشار أكثر منه عند ولادة البنت، إذ أن الأب يرى الوليد الذكر رفيقا والخليفة على أرض العائلة، وكفيل الأم والأخوات بعد موته.

وهذا و تلعب المرأة في هذا النمط الممتد دور المحافظ على عناصر الأسرة وذلك بالتفافهم حولها، إضافة إلى ضمانها السير الحسن والمثالي لشؤون البيت ونقل القيم والمعايير الأخلاقية والعادات الاجتماعية لجميع أفراد العائلة.[1]

2-الأسرة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي:

لقد أدى دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر إلى إحداث تغيرات في المجال الثقافي والاجتماعي في مختلف أنساق المجتمع، إذ عمد سياسيا إلى تفكيك النظام القبلي وذلك بتجريد العشائر والقبائل من أراضيها كونها مصدر اقتصادي هام ووحدة التضامن الجماعي والنواة الأساسية التي تلقي عليها العائلة، وإعطائها للمعمرين الأجانب. فلم يكن يقصد المحتل من تجريد تلك الأراضي والقبائل والعشائر والتفقير فقط، بل كان يهدف أيضا إلى تحطيم الروح المعنوية الجماعية، والعلاقات الإسلامية التضامنية الأسرية والملكية الجماعية.

إضافة إلى نية تحطيم العلاقات القرابة التي تنسجها القبيلة، وذلك طيلة 132 سنة من الاحتلال، وبذلك لم يعد المجتمع ذلك المبنى الهرمي بل مجموعة من الأفراد المتصافين إلى بعضهم البعض، إذ

[1].لحبيب ربيع،" لمحات سيسولوجية عن الأسرة الجزائرية" ، جامعة البليدة، ث4-5.

حلت الملكية الفردية مكان الملكية الجماعية، إضافة إلى انتقال السلطة من نظام شيخ القبيلة إلى النظام الأبوي الذي بدأت سلطته تتوسع في المجتمع الجزائري آنذاك.[1]

وفي مجال العشيرة أو القبيلة كتجمع بنائي ومكاني، فقد عمل الاحتلال على تغييره، وذلك بتقديم "**الدوار**" كبديل لتهديم البنية الاجتماعية، إذ بعدما كانت العلاقات تندرج تحت قبيلة معينة، أصبح الدوار هو المكان المخصص لتجميع الأسر المتفككة من القبائل المفككة، نتيجة لزوال مصدر الاسترزاق المتمثل في الأرض المغتصبة والتضامن الجماعي المتمثل في القبيلة أو العشيرة، وانتقال المجتمع الجزائري من نظام العشيرة إلى نظام العائلة في نمطه الممتد المتكون من مجموعة أسر يضمها مسكن مشترك.

نجد هذا المسكن عبارة عن دار كبيرة في الوسط الحضري وخيمة بالنسبة للبادية :" يسكنها عدد يتراوح ما بين 20 و 60 شخصا، وثلاثة إلى أربعة أجيال ويمكن توظيف الحدود القصوى، وتقوم بدور التماسك الأسري وتوفير الأمان والمحافظة على القرابة في وضعية تجمع وتعاون".[2]

وتتميز العلاقات في العائلة التقليدية بفروق واضحة تبعا للسن والجنس والانتماء القرابة، ومن أهم الخصائص التي تميّز البناء التقليدي للأسرة الجزائرية وضع موانع تحيل دون التقاء بين الذكور والإناث من منطلق المبدأ " النقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة" , يلاحظ أن هذا التنظيم السائد في العائلة التقليدية الذي يضع حواجز بين الرجل والمرأة يحدده ويفرضه الموروث الثقافي ونظام القيم المستمدة من مبادئ الشريعة الإسلامية.

أما من ناحية العلاقات التي كان يمتاز بها البناء التقليدي للعائلة الجزائرية، فقد كانت العلاقات بين الرجال والنساء تستند إلى أسباب عميقة وخطوط ثقافية أساسية، حيث كان الرجل هو المعيل والمتكفل بالعلاقات الخارجية. أما المرأة فكانت مهمتها مقتصرة على التنظيم المنزلي، وتتقوى مكانتها بازدياد عدد أبنائها من الذكور الذين هم مركز الاهتمام في العائلة.

[1] لحبيب ربيع،" لمحات سيسولوجية عن الأسرة الجزائرية" المرجع السابق،ص5.

[2] .لحبيب ربيع، " لمحات سيسولوجية عن الأسرة الجزائرية" المرجع السابق،ص5.

وانطلاقا من هذه المكانة المميزة للمرأة ودورها في تحضير الرجال الذين يتصدون للاستعمار، فقد تبنى الاحتلال سياسة تهدف إلى ضرب المجتمع الجزائري في سياقه التلاحم، وفي قدرته على المقاومة والصمود فينبغي أولا أن يستولى على المرأة من وراء حجابها حيث تختفي، وفي المنزل حيث يخيفها الرجال" لأن المرأة هي عصبة الأسرة وركيزتها الأولى، وباستهدافها تكون الأسرة مستهدفة وكذلك المجتمع بأسره.[1]

3-الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

لقد وجدت البنية الأسرية الجزائرية نفسها بعد الاستقلال ضمن بناء عائلي يمزج بين البناء التقليدي القديم الذي يمتاز بالتضامن والملكية الجماعية، والنظام الأبوي وكذا البناء الذي تأثر بالمتغيرات التي أحدثها الاستعمار الفرنسي، فعلى المستوى الماكر وسوسيولوجي، تبنت الدولة سياسة تنموية شاملة، كان أثرها بالغا على الأسرة، إذ تبنت النظام الاشتراكي مرتكزة في الجانب الاقتصادي على الثورة الزراعية والتسيير الذاتي، وكذا التصنيع المرتكز على الصناعات الثقيلة والتأميم، مما افرز نظام الأجر والتأمين والتقاعد، وزوال الملكية الجماعية وانتشار المصلحة الفردية.

أما الجانب السكني، فقد اعتمدت الدولة في الحضر على نمط سكني يتلاءم مع المدينة وأهمها السكن العمودي الذي يستوجب تفتيت العائلة بسبب ضيق المسكن وقلة الشقق التي لا تستوعب العدد الكبير من أفراد العائلة.[2]أما من الناحية الديمغرافية، فيلاحظ أن الدولة الجزائرية، وبعد الاستقلال مباشرة انتهجت سياسة تشجيع النمو الديمغرافي لتعويض ما فقدته في الحرب، كما طبقت سياسة مجانية العلاج وهو الأمر الذي سمح بالقضاء على الأمراض و الأوبئة التي كانت منتشرة أثناء الفترة الاستعمارية، وكانت هذه الأمراض تفتك بحياة عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من الجزائريين.[3]

ونتيجة لذلك ، فقد تغير نمط ونظام الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال من النظام العشائري إلى النظام الأبوي إلى نمط الأسرة الأم، ويرى الأستاذ "**محمد السويدي**"، بأن الانتقال إلى الأسرة النووية بعد

[1] عوقي محمد، اليمين شعبان، " الأسرة الجزائرية عبر التاريخ الثابت والمتغير " المرجع السابق،ص51-54.

[2] د.لحبيب،" لمحات سيسولوجية عن الأسرة الجزائرية" المرجع السابق،ص06.

[3] عوقي مصطفى، اليمين شعبان، " الأسرة الجزائرية عبر التاريخ الثابت والمتغير " المرجع السابق،ص54-55.

الاستقلال هو في الحقيقة انتقال شكلي، بحيث حافظت على بعض المظاهر الجوهرية للعائلة التقليدية الممتدة، إذ مازالت تتميز بكثرة الإنجاب والمحافظة على السلطة المطلقة للأب والدافع المستميت عن القيم والشرف.

فالأسرة الجزائرية بعد الاستقلال هي أسرة نواتية أو زواجية، تتشكل من الزوج والزوجة والأبناء، كما أنها تتبلور إلى شكلها النهائي، وتعتبر رب العائلة، كما تتصف بضعف الروابط القرابة عكس ما كانت عليه الأسرة الممتدة، وكذا الاختيار الحر نسبيا في النظام الزواجي الذي يعتبر ارتباط بين فردين وفق قوانين مدنية عوضا عن الارتباط بين عائلتين أو عشريتين كما كان الحال في الأسرة الممتدة، إضافة إلى تميّزها باستقلالية المسكن وما ينجم عنه من استقلالية القرار والتربية والممارسات الاجتماعية الأخرى.

ويمكننا القول، أن الأسرة الجزائرية لا تزال في تطور مستمر وذلك بسبب المطالب المتعددة الداعية لتسوية المرأة بالرجل وما يترتب عنه من قيم وسلوكيات وعلاقات جديدة داخل الأسرة وخارجها في شكلها وبنيتها، وتداخل الثقافات بسبب السياسات العالمية الداعية إلى نبذ القيم المحلية الأصلية واستبدالها بقيم ثقافية حديثة.[1]

سادسا: خصائص الأسرة الجزائرية:

تندرج الأسرة الجزائرية ضمن النموذج العالمي العربي الإسلامي، وهي بذلك ممتدة وموسعة يعيش فيها عدة أجيال يحكمها النظام الأبوي، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، تنظم من خلال سير التراث الجماعي للحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية، يتولى فيها العنصر الذكري المرتبة الأولى، وتحتل فيها المرأة مرتبة ثانوية وهامشية اجتماعيا جميع أفراد الأسرة الذين يتوجب عليهم الخضوع لها.[2]

نظرا لما تزخر به‌ا الأسرة الجزائرية من مزايا وخصائص خلقت لها وج ها وجودي منفرد عن باقي عوائل العالم أجمع، ومن بين الذين شد اهتمامهم هذا الموضوع الباحث والمفكر" **حليم بركات**"، فانطلاقا من

[1].لحيب ربيع، المرجع السابق،ص07-08.

[2]العقاب خليل، مجبري حسان، "التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، جامعة البليدة2، ص140.

دراساته فقد ذهب إلى القول بأن العائلة العربية بصفة عامة تتميز بكونها: وحدة إنتاجية، ونواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، فتسودها علاقات التكافل والتعاون والود والالتزام الشامل بفعل ضرورات الاعتماد المتبادل.أبوية من حيث تمركز السلطة والمسؤوليات والامتيازات، ومن حيث الانتساب.هرمية لا يزال التميز قائما إلى حد بعيدا، ورغم حصول تحولات هامة على أسس الجنس والعمر.[1]

-**عائلة موّسعة:** تشمل عدة أسر زواجية تحت سقف واحد تسمى "الدار الكبيرة" عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو، والتي قد يصل عدد أفرادها إلى ستين (60) فردا.

-**السلطة:** تتركز السلطة في يد الأب، فهو يملك السلطة المطلقة على كل من تحت ولايته من البنين والبنات وزوجات الأبناء، وغالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور فإذا ما تقدمت به السن فإنه يظل صاحب السلطة من الناحية الشكلية، غير أنه يشترك معه أكبر أبنائه الذي يمارس سلطات والده ممارسة فعلية، ويتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة واحترام , فإذا ما مات الوالد فإن الابن الأكبر يصبح صاحب السلطة ما لم تفكك العائلة، وقد يشرك معه والدته خاصة إذا كانت متقدمة في السن على سبيل المشورة.

-**اقتصاد العائلة:**

كان يقوم على النشاط الزراعي، حيث كانت الزراعة مصدر قوتهم ورزقهم، أما بالنسبة لعمل الرجل فيندرج ضمن إطار الملكية الخاصة المشتركة بين رجال الدار الكبيرة ويخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة.ولما كانت الأسرة التقليدية مؤسسة ضخمة تقوم بالإنتاج، والتوزيع، والاستهلاك والتبادل الداخلي بنفسها دون تدخل أطراف خارجية فهي تبرمج عملها بإنتاج كل ما تحتاجه، ولا تستهلك بقدر ما تنتجه فقد وفقت هذه الأسرة حقا في تحقيق الاكتفاء الذاتي فقط بالتعاون الداخلي.

[1] هرندي كريمة "التمثل الاجتماعي لظاهرة الفقر لدى الأسر الجزائرية"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والأنتروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ماي 2016، ص157-158.

-الوظيفة :

تتميز العائلة التقليدية بتعدد الوظائف، تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها و مسئولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفرادها والإشراف على تربيتهم وثقافتهم.وفي هذا الصدد يقول الأستاذ "محمد حمداوي" الدار مبنية من طرف الجماعة حسب تصور يجعلها تحافظ على الشرف العائلي، وقد عرف هذا الجانب ارتباطا واسعا بإحدى الوظائف الأساسية للأسرة الممتدة التقليدية: ألا وهي وظيفة الحماية واللجوء،فإذا أمكننا أن نسقط التصور الخلدوني على المجال السكني يمكننا الاستنتاج، مقارنة مع الصور الذي يحمي المدينة، بأن الصور الذي يحيط بالدار ليس إلا شكلا من الأشكال الذي تأخذها ظاهرة العصبية كعاهل يضمن للجماعة دفاعها عن نفسها[1].

الزواج : في العائلة التقليدية، الزواج علاقة تخص عائلتي الزوجين لا الزوجين وحدهما، غير أن للفتى هامشا من الاختيار مقارنة بالفتاة، كما يعتبر الزواج من الدائرة القرابة، ابن (ة) العم خاصة الزواج المفضل في هذه العائلة. وغالبا ما كان يتم في سن مبكرة باتفاق الأبناء معادون على الأبناء (الزوجين) بذلك. وفي هذا الصدد يقول "**سليمان مظهر**" "أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة، فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني للاستمرار قوة الجماعة".[2]

كما أن الزواج في العائلة التقليدية الجزائرية لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فحسب، وإنما كوسيلة لإعادة إنتاج العائلة وضمان الاستمرارية عن طريق الإنجاب، ومن ناحية أخرى هو وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة. كما أنها تتميز بالاحترام القائم للقيم التقليدية لدى الجيل الجديد. وبخصائص قرابة قوية متماسكة متضامنة تتجلى بالأخص أثناء المناسبات الاحتفالية: كمراسيم الاحتفال بالزواج أو من التعاون والتضامن والتآزر.

ويرى"**بورديو**" ، أن طبيعة الأسرة الجزائرية تختلف من منطقة إلى أخرى، ويُرجع ذلك إلى تغير الخصائص الاجتماعية واللغوية للعشيرة أو القبيلة التي تنشأ فيها أو تنحدر منها هذه الأسرة، فالأسرة

[1] مراد بوبركة، "وضعية كبار السن في الأسرة الجزائرية الحديثة"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، سنة 2019-2020، ص61.63.

[2] مراد بوبركة، المرجع السابق، ص64.

الأمازيغية القبائلية غير الأسر العربية المطلّة على التل الصحراوي، فلكل منها نمط مميز في بعض التفاصيل والجزئيات خاصة فيما يتعلق بمكانة المرأة و الأطفال ونوعية الأدوار الموكلة لهم , فمكانة الذكور تعتبر أعلى من مكانة الإناث، لأنهم يمثلون مصدرا اقتصاديا ويساعدون في ميزانية الأسرة كما أنهم يعتبرون أوصياء على الأم والإخوة في حالة وفاة الأب، فهم بهذا يحافظون على اسم العائلة.

وتجدر الإشارة أيضا، إلى أن نظرة "بورديو" هذه جاءت في سياق تاريخي استعماري، مما يفتت وجودية الأسرة الجزائرية بل ويلغيها نهائيا.وتتميز بكونها عائلة إكتاتية، النسبة فيها ذكري أي السلطة الأبوية، وانتماء المرأة يبقى لأبيها والميراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر عادة.كما يسودها نوع من الديمقراطية، وحرية التصرف وتغير العلاقات التي تربط الأب وأبنائه، وبين الأبناء فيما بينهم.[1]

سابعا: الزواج والمسكن الجديد في الأسرة الجزائرية

يرتبط الزواج ارتباطا وثيقا بالمسكن أو المنزل، بغض النظر عن طبيعة ورود اللفظ وما يتعلق بالزواج من ممارسات تدور داخل مسكن الزوجية، فهو المكان الأول لالتقاء الزوجين ففي المسكن يتم الزواج ولأجل الزواج تم بناء المسكن أو شرائه ولنجاح هذه العملية لابد من استكمال البناء الروحي والطقسي له.

1-مراسيم الزواج عند الجزائريين

إذا كان الزواج في شكله عقدا بين فردين اثنين فهو في جوهره رباط وثيق بين مجموعتين إن توسعتا أو انحسرتا، ويتم الجانب الرسمي من أعمال الزواج كالخطبة وإجراء العقد بين الرجال ويكون مجاله المسجد أو الزاوية، أما جانب العادات والتقاليد والذي تظهر فيه الاحتفالات والممارسات الرمزية فهو عموما بيد النساء ومجاله المسكن.[2]

[1] لحبيب ربيع، " لمحات سيسولوجية عن الأسرة الجزائرية" المرجع السابق،ص15-17.

[2] بوزيد علي، " العلاقة بين الأسرة والمسكن دراسة ميدانية بحي أحمد دراية " المرجع السابق، ص276.

2-الزواج وتكوين الأسرة الجزائرية :

فيما يتعلق بالزواج وتكوين الأسرة نجد الأب هو المسؤول عن هذا القرار وتتدخل الأسرة بكاملها، حيث يتحدد في ضوء انتمائه العائلي، فمعنى أن الأسرة أو الجماعة القرابة التي ينتمي إليها الفرد هي التي ترسم لأفرادها خطة الزواج.

ويعتبر الزواج الداخلي هو الزواج المفضل وخاصة من أبناء الأعمام أو الأخوال، وهو ما تميله الضرورة الاقتصادية والاجتماعية ، فالمجتمعات العربية تتميز بوجه عام إلى ميلها نحو توسع القرابة حيث يعتبر سيطرة هذا النمط المثالي أو المفضل من الزواج بهدف الحرص على استمرار العمق القرابي العاصب. والمحافظة على حقوق حيازة الأراضي القبلية في حدود الوحدة القرابة العاصبة بوجه خاص.[1]

3-المسكن والعلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري

تتحدد علاقات الأسرة بعضهم ببعض وفقا لمجموعة من العادات والتقاليد والأسس الموروثة التي ترتبط بالتسلسل، والمركز الاجتماعي لأفرادها، وفوارق السن والجنس.

فالزوج أو الأب هو صاحب السيادة المطلقة في الأسرة "السلطة الأبوية قوية"، ونتيجة لهذه السيادة كانت علاقة الأب بأبنائه علاقة حاكم بمحكومين، بمعنى أن الابن إذا أراد شيئا، فله أن يكلم أمه أو أحد أصدقاء أبيه، كما أن طبيعة الأسرة وتنظيمها العائلي يرتبط بحجم المسكن وهندسته الداخلية فاتساع المسكن ارتبط بشكل الأسرة الممتدة فهي أسرة كبيرة العدد فتحتاج إلى فضاء سكني كبير لتعدد أنشطتها داخل المسكن، كما يرتبط التخطيط الداخلي للمسكن وتقسيمه ليلاءم الفوارق في السن والنوع مثل عملية الفصل بين الأبناء الذكور والإناث البالغين داخل المسكن والفصل بين مجتمع الرجال ومجتمع النساء وبتقسيم المسكن إلى جزئيين منفصلين.

[1] بوزيد علي، " العلاقة بين الأسرة والمسكن دراسة ميدانية بحي أحمد دراية " المرجع السابق، ص278.

ويتأثر المسكن من حيث الشكل والحجم والترتيب أيضا بما يطرأ على الأسرة من تغيير فيعدد ساكنه نتيجة لإضافة أعضاء جدد أو تنوع أو تجدد شيء من احتياجات الأسرة من هذه الوحدة المعيشية، فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على سبيل المثال ربما تؤدي إلى زيادة تطلعات الأسرة واحتياجاتها.[1]

4-التغير في حجم الأسرة الجزائرية تماشيا مع نمط المسكن

يرتبط حجم المسكن وخطته الداخلية بالتنظيم العائلي، وطبيعة الأسرة التي تسكنه ارتبط بشكل الأسرة الممتدة، فهي أسرة كبيرة العدد، وتحتاج إلى حيز فراغي كبير لتعدد أنشطتها داخل المسكن كما ارتبط الترتيب الداخلي للمسكن وتقسيمه بالفوارق في السن والنوع، ولاشك أن طبيعة ودرجة التغير تختلف من أسرة إلى أخرى، إلا أنه فيما يتعلق بشكل الأسرة، فثمة اتفاق في تغير حجمها، وتزايد نسبة الأسرة صغيرة الحجم " Nuclear ب Family" ولم تعد العائلة الممتدة أو المركبة هي الشكل المألوف والشائع، ويؤكد هذه الملاحظة نتائج تعداد السكان لعام 2008، والتي تشير إلى أن الأسرة التي بها عائلة واحدة 72% من مجموع الأسر، في حين أن الأسر التي بها عائلات تزاوجيه. فقاعدة السكن تشمل على أكثر من الحوائط الأربعة لوحدة المعيشة، وما يحدث بداخلها، فهناك حقيقة مؤداها أن تصميم خطة الموقع مشتملة على الفراغات الداخلية والخارجية على نفس الدرجة من الأهمية كتصميم المسكن من الداخل.[2]

ويرى عالم الاجتماع "**هنري ريمون**" أن مفهوم النمط المعماري يعود إلى وجود فكرة عامة للنمط سواء في العمارة أو في العلوم الاجتماعية، فإن للنمط وجودا ماديا ملموسا مرتبطا بأحوال الوجود الإنساني، وأن النمطية تهدف إلى توضيح إمكانيات تجريد ظاهرة واقعية للإلمام بخصائصها ومكوناتها.

فإذا تتبعنا المسيرة التاريخية لتطور الأسرة الجزائرية نجد أنها تطورت في نظام إقامتها تبعا لتطور المسكن إذ أنها انتقلت مثلا من المسكن التقليدي إلى المسكن الحضري (مجرد هيكل يتكرر في كل مكان ولا يلبي احتياجات الساكن) وهو الذي يمثل مرحلة من مراحل تطور السكان في الجزائر.

[1] بوزيد علي،" العلاقة بين الأسرة والمسكن دراسة ميدانية بحي أحمد دراية " المرجع السابق، ص279.

[2] بوزيد علي، " العلاقة بين الأسرة والمسكن دراسة ميدانية بحي أحمد دراية " المرجع السابق، ص280-282.

و إذا كان المسكن الحضري الذي هو نموذج غريب عن مجتمعنا ويعكس سمات ثقافية غريبة تتعارض مع ثقافتنا العربية الإسلامية وخصائصها الاجتماعية، فإن المسكن التقليدي في الجزائر يعبر عن تخطيط إنساني اجتماعي قبل أن يكون تعبيرا عن تخطيط هندسي، فكل سلوك تسلكه له مدلولاته الثقافية وفي كل الثقافات هناك مجموعة من الأنشطة والأفكار التي يمكن وضعها إجمالا تحت مقولة الحياة المعيشية.فالمسكن هو الوعاء الأساسي في حياة الإنسان الذي يحتويه هو وأسرته بمختلف أنشطتهم.[1]

[1] المرجع نفسه، ص283.

خلاصة الفصل

لقد تناولنا في هذا الفصل الأسرة بصفة عامة من مفاهيم ومدى أهميتها في المجتمع و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة لمعرفة تطورها وخصائصها ويمكن تلخيص أفكار هذا الفصل في ما يلي:

-تضم الأسرة عناصر بيولوجية، اجتماعية، وثقافية تعتبر هذه العناصر موضوع تباين بين المجتمعات، ولهذا السبب تعذر على الباحثين إيجاد تعريف شامل ودقيق لوصف الأسرة.

-تقوم الأسرة بعدة وظائف على كل المستويات ومن بين هذه الوظائف : الوظيفة البيولوجية، الاجتماعية، الاقتصادية والنفسية، رغم أن هذه الوظائف قد سلبت في معظمها لبدائل وظيفية أخرى خارج الأسرة إلا أنه مازال للأسرة الدور المهم في تحقيقها.

الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا : مجالات الدراسة

ثانيا :تحليل المعطيات الميدانية

ثالثا: نتائج البحث

خاتمة

تمهيد

إن إجراء الدراسة الميدانية يتطلب من الباحث المنهج ال مناسب للدراسة من خلال طبيعة الموضوع المدروس ،والمنهج يشير إلى الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث وكذا تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات التي تلزمه ،كما يتم تحديد مجالات الدراسة الثلاث :المجال البشري والمجال الزمني والمجال المكاني وكذلك تحديد العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وتبيان كيفية اختيارها ،كل ذلك بغية تسهيل عمل البحث حتى يمكن الوصول إلى الحقائق بشكل عملي ودقيق .

❖ أولا:المجال المكاني للدراسة

-نبذة عن بلدية أولاد بوغالم:

هي إحدى بلديات ولاية مستغانم ،تقع بلدية أولاد بوغالم أقصى شرق ولاية مستغانم ،حيث تبعد عن عاصمة الولاية ب 90كلم تعد بلدية أولاد بوغالم من أهم البلديات الموجودة على مستوى ولاية مستغانم ،فهي تابعة لمقاطعة عشعاشة إذ تشرف على البحر الأبيض المتوسط بلغ عدد السكان حوالي 1361نسمة،تصنف بلدية أولاد بوغالم ضمن المناطق الأثرية الهامة وتنام على ارث كبير من الآثار التاريخية وان تضاربت الروايات حول العهود التي تعود إليها بعض هذه الآثار ،ومن بين الاكتشافات الأثرية التي تم العثور عليها في مطلع الثمانينات بمنطقة الشيخ ابن الدين المطلة على الوادي ،وهذه المدينة المضايفة كانت ولا زالت قبل ة العائلات التي تحبذ الجو النقي لما تتوفر عليه المنطقة من شواطئ ومساحات غابية ،المطلة على البحر وكذا مياه شواطئها النقية ورمالها الذهبية وجبال الظهرة الشامخة المحيطة بها وطيبة كرم سكانها ،مما يجعلها مقصدا للكثير من المصطفين في كل موسم اصطياف ، سيما في سنوات الثمانينات كانت قبلة للسياح الأجانب خاصة من أوروبا[1].

ثانيا :المجال الزمني

أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2023/2022 وقمنا بالعمل الميداني في شهر ابريل من اليوم 29إلى غاية 14ماي .وقد تراوحت مدة المقابلة من15دقيقة إلى غاية 25دقيقة للحالة الواحدة .

ثالثا :المجال البشري: (عينة الدراسة)

تمثلت عينة الدراسة في الأسرة الجزائرية بالخصوص المرأة وذلك بولاية مستغانم بلدية أولادبوغالم وقد شملت العينة 15أسرة ،وكانت هذه العينة قصدية وذلك بالذهاب إلى المنطقة السابق ذكرها ،وقد تم اختيار هذا النوع من العينة لأنه يناسب أداة البحث ألا وهي المقابلة .

[1] محمد الأمين زريفي :لمحة عن أولاد بوغالم من الموقع https //www.vitaminedz.com ،2014/09/25.

رابعا: منهج الدراسة

إن اختلاف المناهج المتبعة في البحث العلمي تختلف بطبيعة كل دراسة،أي أن مناهج البحث العلمي هي مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من اجل الحصول على حقائق حول الظاهرة.

ومن خلال هذا يمكن القول على بناء ما تقدم ، أن المنهج هو عبارة عن طائفة من القواعد العامة المصاغة من اجل الحصول إلى الحقيقة في العلم ، إلا ابتداء من عصر النهضة الأوروبية .[1]

ومن هنا فان المنهج المستخدم في موضوع دراستي هو المنهج الوصفي .

يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكا رقمية .

وهناك من يعرفه بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة ، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها .[2]

نسق كلمة المنهج الوصفي من الوظيفة التي يقوم بها هذا المنهج والتي هو وصف الظاهرة وصفا دقيقا وتفسيرها يستخدم في دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها ، أشكالها وعلاقاتها ، العوامل المؤثرة في ذلك مع ملاحظة انه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها .

رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطرقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من اجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

[1]) عبد الرحمن بدوي "مناهج البحث العلمي " وكالة المطبوعات شارع فهد السالم ،الطبعة الثالثة ، الكويت سنة 1977ص 4.
[2])محمد سرحان علي المحمودي "مناهج البحث العلمي "مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع ،الطبعة الثالثة ،صنعاء سنة 2019ص 46.

وحسب موضوعنا نمط السكن العمودي ومدى ملائمته لخصوصية الأسرة الجزائرية اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف خصائص المجتمع المدروس ،وكذلك وصف طبيعة العلاقات بين السكان والجيران ووصف المعاناة التي يعيشونها السكان في هذا النمط الغير ملائم لثقافة المجتمع الجزائري .

خامسا: أدوات جمع البيانات

1 الملاحظة

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة ،تسجيل الملاحظات أولا بأول ،كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج ،والحصول على أدق المعلومات .

الملاحظة هي الانتباه مع ظاهرة أو مهمة معينة أو أي شيء ما ،يقصد الكشف عن أسبابها وثوابتها .

وتستخدم طريقة الملاحظة عادة لتلك المظاهر من السلوك والتي لا تسهل دراستها بالوسائل الأخرى ،وتؤدي الملاحظة دورا مهما في الحصول على معلومات عن السلوك في المواقف الطبيعية ،مثال ذلك سلوك الأطفال أثناء اللعب أو الأكل ،أو عن نمط أو درجة التفاعل الاجتماعي بين المجتمعات البشرية المختلفة ،وهناك اعتقاد بين الكثير من الباحثين بان الأنماط لأساسية من السلوك يمكن تشخيصها بملاحظته للسلوك والتصرف الطبيعي تحت ظروف يتفاعل فيها الفرد مع العوامل التي تحيطه وتعنيه ،نذكر على سبيل المثال تحليل سلوك المعلم في الصف عن طريق ملاحظة تصرفاته أثناء قيامه بالتدريس في فصل(صف) اعتيادي .

وتعتمد طريقة الملاحظة بالدرجة الأساس على قابلية البحث وعلى قدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة ،وتسجيل المعلومات والاستفادة منها ،وبعبارات أوضح فانه يجب أن يقوم بالملاحظة فرد ذو خبرة وقابلية .[1]

[1] حاتم أبو زايدة "مناهج البحث العلمي " شباط ،الطبعة الثانية ، 2012،ص139.

لقد اعتمدنا هذه الوسيلة منذ بداية البحث من خلال الخرجات الاستطلاعية وذلك باستخدام الملاحظة المباشرة ،وهذا بالذهاب إلى بلدية أولاد بوغالم وملاحظة نمط السكن العمودي في هذه المنطقة وملاحظة تصرفات السكان في العمارات وكيف يتعاملون مع جيرانهم وكيف يتعايشون في هذا السكن .

2 المقابلة

و هي أداة من أدوات البحث والحصول على المعلومات، والتفسير في عدة مجالات مثل العلاج النفسي أو استطلاعات الرأي، العلاقات العامة، الصحافة السياسة. والمقابلة حوار بين الباحث وصاحب الحالة المراد الحصول على معلومات منه، أو تعبيراته عن أرائه واتجاهاته ومشاعره، ذلك لاختيار صحة فرض من الفروض، أو في الكشف عن أبعاد مشكلة أو إيجاد تفسير لنتائج معينة، وهي تحسم بالمواجهة وجها لوجه، وهي أسلوب البحث المفضل في الحالات التي لا يتوفر لها أداة بحث أخرى.

– تستخدم المقابلة في حالة استدراج الحالة (الشخص) وكسر الحاجز النفسي وتحفظاته بحيث يصرح بمعلومات لم يكن ليصرح بها لو طلب منه كتابة إجاباته على ورقة في استبيان.

– تستخدم في حالة عدم إمكانية الحصول على الإجابات مكتوبة كما في حالة الأطفال والأميين.

تكون ضرورية عند الرغبة في التعرف على الجو النفسي، والمجال العاطفي لتأثير الأسئلة على الأفراد، ومعرفة مدى حماسهم للأفكار المطروحة ومواطن الاهتمام لديهم.[1]

كما يستطيع المقابل أن يصل عن طريق التعليقات العرضية للمفحوصين، وتعبيرات الوجه والجسم، ونغمة الصوت إلى معلومات قد لا يجدها في الإجابات المكتوبة، وتساعد هذه الدلائل السمعية والبصرية في فهم إيقاع ونغمة المحادثة الخاصة بحيث يستثير المعلومات الشخصية والسرية ويحصل على معلومات عن الدوافع والعواطف والاتجاهات والمعتقدات. [2]

[1] د.حاتم ابو زايدة ،المرجع السابق ص135.
[2] د.عبد الرحمن سليمان :مناهج البحث ،عالم الكتب ،دط،2014،ص276.

كما تعرف المقابلة بأنها تقنية علمية تقتضي وجود مستجوب ومستجوب بطريقة مباشرة بقصد الحصول على بيانات علمية حول الموضوع المراد دراسته وقد اعتمدنا على هذه الأداة لأنها تساعدنا في مقابلة مجتمع الدراسة والتواصل مع المبحوثين علما أنهم من الأشخاص الذين يقيمون في بلدية أولاد بوغالم وتقوم بينهم علاقة الجيرة وكيفية تعايشهم في هذا السكن.

الجدول رقم 1:يمثل تقديم العينة حسب السن

الحالة / الفئات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
30-20			X												
40-30								X		X				X	
50-40		X		X					X		X		X		X
60-50	X				X		X					X			

نلاحظ من خلال هذا التوزيع أن اغلب المبحوثات تتراوح أعمارهم ما بين 40-50 سنة في حين نلاحظ أن المبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهم ما بين50-60 سنة متواجدة بنسبة اقل، وثلاث حالات ما بين 30-40 سنة ،حالة واحدة ما بين20-30 سنة .

الجدول رقم 2:تقديم العينة حسب المستوى الدراسي

الحالة / المستوى التعليمي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
أمي	X				X		X		x		X		x	x	
ابتدائي		X		X						x					x
متوسط								X				X			
ثانوي						X									
جامعي			x												

نلاحظ من خلال هذا التوزيع أن عدد المبحوثات الأميات سبعة حالات ،ذات مستوى ابتدائي أربع حالات ،حالتين مستوى متوسط ،حالة مستوى ثانوي ،حالة مستوى جامعي .

الجدول رقم 3:تقديم العينة حسب عدد أفراد الأسرة

الحالة / عدد أفراد الأسرة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
3			X												
4														x	x

5	X	x		x			x				x		X	x	
6						x		X							
7					X				X	X				X	

لاحظنا من خلال هذا التوزيع الحالات التي عدد أفرادها 05تمثل نسبة اكبر تليها الحالات ذات سبعة أفراد،حالتين يبلغ عدد أفرادها06،حالتين يبلغ عدد أفرادها04،حالة واحدة ذات 03أفراد، وقد يتلائم هذا السكن في شقة لا تتجاوز الغرفتين مثلا ،وتكون الشقة ملائمة نوعا ما لعائلة نواة صغيرة لا تتجاوز عدد أفرادها (5) أفراد ،أما من يتراوح عدد أفراد أسرتهم بين (7-6) أفراد هؤلاء قد يكون لديهم أولاد وبنات يجب تحديد غرف خاصة لهم لعزل البنات عن الأولاد أثناء النوم مثلا، والشقة السكنية أساسا لا تتجاوز الغرفتين أو الثلاث غرف ،وقد تكون هناك مشكلة أخرى عندما يكون لديهم أولاد في أعمار متفاوتة منهم من لديه اهتماماته المدرسية ومنهم مثلا أطفالا اهتماماتهم لا تتجاوز اللعب ،أو منهم مثلا من يتأثر بالضوضاء ويبحث عن الراحة فيكون الخروج من منزله الحل المناسب للتخلص من ضيق المكان المكتظ في هذا السكن.

أما بالنسبة لقلة عدد أفراد الأسرة بين 7أفراد فيها حالات قليلة نفسر أن الأسر أصبحت تفضل أن لا يتجاوز عدد الأبناء3أبناء ,وهذا نتيجة لتعقيد الظروف السكنية والاجتماعية عكس ما كان متعارف عليه في الماضي أين كانت الأسر يتمسكون بفكرة كثرة الإنجاب ، ومن هنا يتضح لنا الانتشار في الأسر النووية والتقليص من العائلة الممتدة.

جدول رقم 04 :تقديم العينة حسب عدد الغرف .

الحالة / عدد الغرف	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
02	**x**	**X**		X					X			X	X		
03			X		X	X	X	X		X	X			**X**	**x**

لاحظنا أن أغلب الحالات لديها 03غرف وهي تسعة حالات، أما الحالات الأخرى فلديها غرفتين.

ومن هنا فنمط السكن العمودي لا يوفر الإمكانيات المطلوبة اتجاه السكان ،وذلك فإنه ينبغي أن يتوفر عليه كل مسكن خاصة مع ثقافة المجتمع الجزائري بمعنى أن غرفتين لا تناسب ثقافة وعادات الأسرة الجزائرية.

أولا :عرض وتحليل المعطيات الميدانية.

1- عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الأولى:

لقد تبين من خلال المقابلات الخاصة بالفرضية الأولى المتعلقة بعدم استطاعة معظم الأسر الجزائرية المقيمة بسكنات عمودية التكيف مع هذا النمط من العمران والظروف التي تمنعها من ذلك مايلي :

تبين من خلال المقابلة أن اغلب المبحوثات يفكرن في تغيير المسكن الحالي في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها فمثلا وجود عدد أفراد الأسر كبير لا يتسع للعيش في مسكن به غرفتين أو ثلاث غرف فهنا المسكن لا يكفي بينما عندما يكون عدد أفراد الأسرة أقل من خمسة أفراد فهنا يلاءم المسكن العمودي للأسرة ،وعند اعتماد طريقة عزل غرف الذكر والأنثى من الأطفال بحيث يكون عدد أفراد الأسرة كبير لا يسمح لمسكن به غرفتين أو ثلاث غرف لنوع من هذا التقسيم بين الغرف فهي لا تكفي ،وتوصلنا إلى أن أفراد مجتمع البحث غير راضيين عن مساكنهم ويريدون التغيير ،وهذا لعدم توافقه مع حجمهم ، أي أن عدد غرفهم لا تستجيب مع عدد أفرادهم ، مما أدى بشعورهم بالضيق والقلق داخله ،كما توضح المبحوثة رقم 02(رانا باغيين نتحولوا من هذا السكن فيه ضيق ولكن الظروف المادية ما تسمحش)،كما أكدت أغلبية العائلات محل الدراسة بأنهم يعانون من صراخ الأطفال والى غير ذلك في الوحدات السكنية الملاصقة ،حيث أوضحت المبحوثة رقم 11(رانا نسمعو لهدرة بزاف في الشقة لمقابلتنا) وهذا يعني أنهم يسمعون ما يجري من الحوارات في الأسرة التي تسكن الشقة المقابلة .

تكون الشقق عادة في المجمعات السكنية العمودية مواجهة وملاصقة ومقاربة لبعضها البعض في البناء ، لذلك رأينا أن المبحوثات في إجاباتهن عكسوا لنا صورا متنوعة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في الشقق ، كما أوضحت المبحوثة رقم 07(نسمعوا أحيانا تحاور وأصوات أطفال للوحدة السكنية الملاصقة)يعني هذا منهم من يسمع أحيانا ما يجري في الشقق المقابلة أو العليا أو الملاصقة مما يجعل الأمور داخل الشقة مكشوفة ومعروفة بالنسبة للساكنين في الشقق الأخرى ، وهذا الأمر يجعل الأسرة تفتقد يوم بعد يوم خصوصيتها .وفي المقابل صرحت لنا عدد من المبحوثات إلى أن الأسرة مازالت تتمتع بخصوصيتها في الشقق السكنية ،حيث أكدت لنا أنهن لا يسمعن ما يجري في الشقق الأخرى القريبة م نهن، وهذا ما أوضحته المبحوثة رقم 15(لا نسمع ما يجري من حوار في الوحدة السكنية المقابلة).

أما بالنسبة لمدى توفر الماء في الشقق لاحظنا أن اغلب المبحوثات أكدوا عن مدى توفر الماء وضحت المبحوثة رقم 08(يتوفر الماء عندنا بشكل متناوب) يعني أن الماء متوفر مناوبة أي يأتي

لساعات وينقطع لساعات بصورة منتظمة في الشقق السكنية ، كما بيّن عدد من المبحوثات أن الماء متوفر دائما لذلك فهم لا يعانون من أي مشكلة في هذا المجال من الخدمات ، كما أوضحت المبحوثة رقم 05(معندناش مشكل في الماء متوفر دائما) ، لاحظنا أن إجابة بعض من أفراد العينة أن الماء متوفر لساعات عديدة على مدار اليوم وبعض منهم فقط يعانون من عدم توفر الماء لعدة أيام وهذا يمثل مشكلة ومعاناة لهم تمثلت أيضا هذه المعاناة بالنسبة للمبحوثات اللواتي يقمن في الطوابق العليا، بسبب عدم صعود الماء إلى أعلى العمارة حيث أوضحت المبحوثة رقم 13(نعانو من مشكلة الماء ميوصلش إلى أعلى العمارة).

أما بالنسبة لرضا الأسر الجزائرية بالإقامة في الحي الذي يعيشون فيه فكانت إجابة اغلب المبحوثات أنهن غير راضيات عن العيش فيه كما أوضحت المبحوثة رقم 04(منيش راضية بسكو عندنا نقص في إمكانيات وقلة الهدوء في هذا الحي) ، وهذا يعني انه بسبب الفوضى وعدم وجود الهدوء في هذا الحي أدى إلى رغبة المبحوثة في الانتقال إلى حي آخر.

بالنسبة للتخوف من مخاطر السقوط التي قد يتعرض لها الساكنين في الشقق وبخاصة الأطفال فكانت إجابة اغلب المبحوثات أنهن يتخوفن من هذا، كما صرحت المبحوثة رقم 09(نخاف على أولادي من سيارات بسكو أكثر وقت يلعبوا في الشارع)، وعند توجيه سؤال (أين يقضي الأطفال أوقات لعبهم)صرحن المبحوثات أن أطفالهن يلعبون داخل الوحدة السكنية أو المجمع السكني وهذا قد يكون احد أسباب تخوف المبحوثات من مخاطر السقوط ، بينما يوضح بعض المبحوثات أن أطفالهن يلعبون في ساحة خارج الحي السكني ، ومنهم من يلعب أطفالهن في الشارع لعدم وجود حدائق عامة وساحات لعب أمام المجمع السكني وهذا يجعلهم بعيدين عن أنظار ومتابعة الوالدين من جهة، أو عرضة لخطر حوادث المرور من جهة أخرى.ومصدر لإزعاج الساكنين في المجمع السكني من جهة ثالثة.

أما بالنسبة لطبيعة العلاقات مع الجيران فـتوضح اغلب المبحوثات إلى أن العلاقة مع الجيران عادية يعني جيدة نوعا ما هناك مشاكل في بعض الأوقات فيما بينهم كما أقرت المبحوثة رقم 01(علاقة بين الجيران مليحة الحمد لله متفاهمين نحضروا مأكولات وحلويات تقليدية مع بعض)، وهذا يشير إلى

أن العلاقات بين الجيران جيدة بسبب المواجهة المباشرة لشقق الطابق الواحد والقرب بين شقة وأخرى داخل المجمع السكني فضلا عن أن بعض المبحوثات يعشن في ظروف مشابهة أو متقاربة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وما إلى ذلك، كشقق المعلمين مثلا. وفي المقابل أوضحت بعض المبحوثات (08)أن علاقتهن بين الجيران لا يسودها دائما التفاهم والهدوء، بل تشوبها المشاكل والمخاصمات (علاقتنا مع الجيران متوسطة يعني أحيانا يصراو مناوشات بسبب الأطفال).

وقد نفسر هذا النزاع الذي يحدث في بعض الأحيان بين الجيران هو احتواء هذه العمارات على مقيمين من مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية، مما يجعل نمط الحياة مستحيلة في الشقق المجاورة كل هذه العوامل تخلّف أحيانا مشاكل وتوترات قد تحدث بين الجيران ،وهذا ما يساهم في تباعد الجيران عن بعضهم البعض ويساهم أيضا في ظهور فئتين من السكان الرافضين لإقامة روابط مع الآخرين من اجل المحافظة فقط على الهدوء والسكينة داخل المنزل إلى جانب الاستقلالية وبالتالي تصبح العلاقات منحصرة فقط في التحية ويتخذون نمطا معيشي معين مبني على أخذ الثقة.

ومن بين الأسباب والعوامل التي تجعل من أغلب المقيمين بهذه السكنات العمودية لا يتكيفون مع هذا النمط من السكن هو: عدم ملائمة هذا النوع من السكنات للتفوق الدراسي للأبناء بحكم وجود الضوضاء وقلة الغرف.

من خلال ما سبق طرحه في الفرضية الأولى المتعلقة بعدم استطاعة معظم الأسر الجزائرية المقيمة بسكنات عمودية التكيف مع هذا النمط من العمران والظروف التي تمنعها من ذلك فقد تأكد صدق هذه الفرضية من خلال ما قدمته اغلب المبحوثات من تصريحات.

2-عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية

لقد تبين من خلال المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية المتعلقة باعتبار صغر حجم السكنات العمودية أحد الأسباب التي جعلت أغلبية الأسر الجزائرية لا يتكيفون معها .

يتبين من خلال المقابلة بان صغر مساحة المسكن لأغلب المبحوثات يعانون من عدم الشعور بالحرية داخل المسكن وان السكن في الشقق غير ملائم بحيث أن الأسر الجزائرية لا زالت تسودها ثقافة الأسرة الممتدة والتي تتميز بكبر حجمها وتعدد أفرادها ،حيث أن غالبية الأسر يبلغ عدد أفرادها حوالي سبعة في بعض الأحيان يصل إلى تسعة أشخاص ،وهذا ما يتنافى مع عدد غرف المسكن الذي لا يتعدى ثلاث غرف على الأكثر ،مما أدى إلى ازدحام المسكن وضيقه وهذا ما جعل المقيمين به يخصصون غرفة الاستقبال والمطبخ إلى مكان للنوم في بعض الأحيان وذلك حسب الحاجة ،فمهما توفر هذا النوع من المساكن على تقنيات حضري ة،تبقى بعيدة عن خصوصية المجتمع الجزائري ، تؤكد المبحوثة رقم 01(لا نشعر بالحرية في المسكن مساحة م ا كفتناش) لاحظنا أن عدد غرف المسكن حسب مجتمع البحث وان المساكن العمودية تحتوي على غرفتين أو ثلاث غرف تعاني اغلب الأسر الجزائرية التي تقطن الحي السكني من الضغط والاكتظاظ ونوعا من التزاحم ، داخل الغرفة الواحدة كما صرحت المبحوثة رقم 06(الغرف في هذا السكن صغار ضيقين بزاف) ، ولان هذه المساكن ضيقة

قد تعاني بعض الأسر من المشاكل النفسية من جراء ضيق المسكن كانت إجابة المبحوثات انه ليس لديهم مكان مستقل خاص قد يكدس الأفراد مما يجعلوهم يشعرون بضيق.

أما فيما يخص التعديلات التي قاموا بها في المسكن أكد اغلب المبحوثات أنهن قمن بتعديلات في السكن بالنسبة "للمطبخ" هذا الفضاء يعتبر ذو أهمية في المسكن الجزائري ويلقب "بالكوزينة" فقد تم هدم (البوطاجي) إعادة صنعه حسب تصوراتها ، وذلك بوضع منفذ خاص قرب النافذة لانتقال رائحة الطبخ إلى الخارج ويكون المطبخ في اغلب البيوت الخاصة مقابلا للحوش .

ورغم كل هذه التعديلات إلا أن معظم الأسر تشكو من الضيق في المطبخ ،وهذا ما صرحت به إحدى المبحوثات رقم 01(بدلت في الكوزينة جاتني صغيرة بزاف هدمت حيط انتاع الديبارة ووسعت كوزينتي) هذا وقد مسّ الهدم والتغيير حتى الحمام والمرحاض فهما أيضا تم تحويلهما من مكان إلى آخر حيث أن معظم العائلات حولت المرحاض لأنه كان في الأول في مكان غير مناسب حيث هو مقابل الصالة أو أمام المدخل فهناك مشكلة عندما يأتي الضيوف يكون مقابل لهم فهذا يقلل الاحترام .

وفيما يخص الفتحات في المسكن فكل اسر العينة تفضل النوافذ في الجهة التي تطل عليها الشمس ومن التصريحات العديدة التي تؤكد هذه الفكرة تصريح لربة بيت المبحوثة رقم 04(نبغي النافذة تكون من جهة طلوع الشمس)،وتفضل كل الأسر الجزائرية لحجب النوافذ صغيرة الحجم ولا تطل على حرمة الفضاء الداخلي الأسري وتكون محمية عن أنظار الغرباء.

نلاحظ أيضا من خلال المقابلات الميدانية أن المساكن العمودية قد أنشأت من طرف مهندسين وتقنيين فقد زودوها بأهم المزايا والخدمات والمرافق والخدمات والمرافق المتنوعة الاستعمال ، إلا أنهم أهملوا الجانب الاجتماعي والثقافي للأسرة الجزائرية ، كما أنها تجد صعوبة في التكيف مع شكل البناء الذي يحويها وبالرغم من كل التعديلات التي تدخلها الأسرة على المسكن بعد استلامه وتبقى مقيدة باستعمال الفراغات الداخلية فالمسكن العمودي يصنع قيود قاسية ولا يمنح للأسرة الجزائرية التي تقيم فيها فرصة التنوع في استخدام الفضاءات،بسبب محدوديتها وضيقها وهذا ما يؤدي إلى بروز معاناة حقيقية وبالتالي يؤثر هذا على عدم تكيف بعض ا لأسر مع هذا النوع من السكن وهذا ما قد ينتج عنه انعكاسات نفسية واجتماعية على المقيمين فيه .

من خلال هذه الدراسة لا حظنا أيضا أن هناك شعورا بعدم الرضا عن المسكن العمودي،وخاصة لدى المسنين الذين عايشوا المسكن التقليدي مدة طويلة فمازال المسكن القديم يشغل حيزا أنيسا من ذاكرتهم ،فالنساء المتقدمات في العمر واللاتي هن يذكرن كيف أنهن لا يستطعن تحمل الجلوس في هذه المساكن الضيقة وقتا طويلا ولا يشعرن بالحرية فيها ،حيث يشعرن بالحنين للراحة التي كن يتمتعن بها في حوش المسكن القديم ،والجلوس في الهواء الطلق ،وكيف يفتقدن جيرانهن ،وكيف أن المسكن العمودي أدى إلى إرباك روتين نمط حياتهن التقليدية والاجتماعية الماضية على عكس نمط هذا النوع من السكن الذي يحتوي على غرف ذات مساحة ضيقة مما جعل التكيف معها أمرا صعبا.

ومما سبق طرحه من أشكال الفرضية الثانية المتعلقة باعتبار صغر حجم السكنات العمودية أحد الأسباب التي جعلت أغلبية الأسر لا يتكيفون معها ،فهي فرضية مؤكدة تحققت من خلال ما قدمته المبحوثات من تصريحات.

3-عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الثالثة

لقد تبين من خلال المقابلة الخاصة بالفرضية الثالثة لا تتماشى هندسة السكنات العمودية مع ثقافة وقيم الأسرة الجزائرية مما جعل أغلبية الأسر لا يفضلونها كمأوى لهم .

تبين من خلال المقابلة أن اغلب المبحوثات لا يفضلن نوع من هذا السكن للإقامة فيه لعدم تناسب هندسة المسكن مع ثقافة الأسرة الجزائرية نجد أنهم يضطرون إلى تغيير في الكثير من أجزاء المسكن من اجل التوسيع في فضاءه وخاصة في الشرفات والفتحات ، حيث أغلقت معظمها لأنها تسمح للمارة وجيران العمارة المقابلة أن ترى ما تفعله الأسر الأخرى داخل المسكن لهذا السبب فان هندسة هذه العمارات لا تعكس ثقافتنا العربية الإسلامية، بل هي في كثير من الأحيان تضادها وتعاكسها، فثقافتنا تقوم على فكرة "الحرمة" وما نلاحظه من خلال تصميم هذه العمارات هو مخالفا تماما لهذه الفكرة وهذه الثقافة.

فثقافة المجتمع الجزائري تقتضي أن يكون تصميم المسكن يحجب النساء عن أعين الناس الغرباء ولا سيّما الرجال، من غير أن يمنعن من مشاهدة ما يجري بالخارج دون أن يراهن احد ومن المتعارف عليه أيضا أن توزع الأسرة للغرف على أعضائها حسب الجنس ،غرفة للذكور وأخرى للإناث ، تفترض هذه القاعدة الأساسية أن المساكن ذات غرفتين قد لا تستجيب أبدا لثقافة الأسرة، وهو ما أوضحته المبحوثة رقم 12(فيها زوج بيوت برك مكفتنيش أنا و أولادي).

ومن خصوصيات الأسرة الجزائرية، ومن أهم مميزاتها أيضا، أنها أسرة تعرف باستقبالها المتكرر للضيوف، ومن الأسباب التي تجعلها كذلك، طبيعة العلاقات القرابة التي تتمتع بها فهي علاقات تقوم على صلة الرحم وعلى التماسك والتضامن ولاسيّما في المناسبات والتي تعرف هي الأخرى بكثرتها وتنوعها، كالولائم الخاصة بالمناسبات الحزينة كالجنائز، والأمراض ...وغيرها من المصائب، أو الولائم الخاصة بالأفراح كالزواج ، الختان ،الحج والمولد النبوي الشريف،وعاشوراء، والناير، والأعياد والسهرات الرمضانية، والنجاحات (بكالوريا، ...الخ).

إن كل هذه المناسبات تجعل الأسر الجزائرية تستقبل الكثير من الضيوف سواء من الأقارب أو الجيران أو الأصدقاء، وهذا العدد الهائل من الضيوف يستدعي توفر المسكن على مساحة واسعة وشاسعة لاستيعاب هذا العدد الهائل من الأفراد ونظرا لأن نمط المسكن العمودي لا يتمتع بهذه الصفة فإن المقيمين فيه يلجأ البعض منهم في كثير من الأحيان إلى استغلال وتغيير وظيفة كل مساحة في الشقة، حيث تستعمل الشرفات كمطبخ يطبخ فيه الطعام وتغسل فيه الأواني أو مكان يوضع فيه الأثاث المنزلي هذا الأخير الذي يحوّل من الغرف وغرفة الاستقبال إلى الشرفة، وذلك لجعل المساحة أوسع بهم.

ونظرا لضيق المساحة في هذه السكنات وعدم استيعابها للعدد الكبير للضيوف، فإن البعض من الأسر يضطر إلى الاحتفال بهذه المناسبات ولا سيّما حفلات الزفاف إلى استخدام القيطون أوقاعات الحفلات وهو ما صرحتبه المبحوثة رقم 10(نديروا لمناسبات فلقيطون ظروف مادية ماتسمحناش نديروا فالصالة أو غير ذلك)، ومنهن بعض المبحوثات اللاتي وضحن بأنهن في الأعياد مثلا لا يطرح عليهن مشكل صغر المسكن فهم يجتمعون في عائلة الجد والجدة نظرا لحضور جميع أفراد العائلة هناك.

ومن العادات الاجتماعية عند الأسرة الجزائرية أيضا، عادة فتل الكسكس وتخزينه وتخزين الزيت والدقيق ومواد أخرى لتستعمل في أيام الشتاء والشدة وهذا يتطلب ركنا وفضاء خاصا . لكن هندسة هذه البنايات أغفلت هذه العادات والتقاليد ، مما جعل هذا يطرح إشكالا على المقيمين بهذه السكنات ، وهو ما صرحت به المبحوثة رقم 02(تلقينا مشكل كنفتلو الطعام منلقاوش وين مكان نيبسوه فيه)، وقد أدى هذا الإشكال إلى اندثار واختفاء الكثير من الممارسات والعادات الاجتماعية، ومن بينها عادة فتل الطعام، وهو ما أقرت به المبحوثة رقم 07(كي كنا عايشين في دار العايلة الكبيرة كاين مكان لهذه الممارسات). ومنه نستنتج أن هذا النمط من السكن يفرض على المقيمين فيه نمط معيشي مغاير ومخالف للنمط الذي نشئوا وكبروا فيه .

وعند الحديث عن غرفة الاستقبال " الصالة " فان الأسر الجزائرية معروفة بحسن الضيافة والكرم وهم مهتمون بهذا الفضاء وهي أول الغرف التي تقع بعد المدخل ، وغالبا ما يتم عزلها عن باقي الغرف الأخرى كما صرحت المبحوثة رقم 05(الصالة ديما تكون قريبة من باب الدخلة على جال الضياف كي يجو يدخلو مباشرة ،باش ميشفوش لكوزينة) ويحظى هذا الفضاء بالاهتمام الأكبر ، كما يتم عزلها حفاظا على حرمة الأسرة في الداخل وغالبا ما يكون هذا الفضاء كبير لاستقبال الضيوف وفصله عن باقي الغرف . ولهذا لاحظنا أن هذه الثقافة جعلت الكثير من الأسر محل الدراسة يضطرون إلى تحويل الصالة إلى مكان قريب من الباب الرئيسي وقاموا بتعديلات عليها ، أو بإنشائها من جديد لأنها لم تكن في المكان المناسب ، وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 01(قمنا بتحويل الصالة عند باب الدخلة لم تكن موجودة كنا في إحراج مع الضيوف واليوم الحمد لله) .

لاحظنا أيضا من خلال المقابلات التي أجريت مع عينة المجتمع المدروس أن كل المبحوثات وجدوا صعوبة في التأقلم مع المساكن العمودية من ناحية الحرمة ومن عدة جوانب كما يؤثر المسكن العمودي بأنه لا يسمح بممارسة مختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية للأسر ة الجزائرية مما جعلها تعيش في وسط مفروض عليها ، كما أنه لا يتسع لاستقبال الضيوف من الأقارب والأصدقاء، خاصة عند الاحتفال بالمناسبات فهم يعانون من هذا . مما جعل هذه الأسر تجد صعوبة في التكيف مع هذا النوع من السكنات. ولا سيّما في ما يخص ممارساتها الثقافية والاجتماعية كما أشرنا أعلاه.وقد أدى هذا إلى تغيير الكثير من العادات والتقاليد التي كانت تعرف بها الأسرة الجزائرية، كما أثر حتى على علاقات القرابة والجيرة ، مما نتج عنه تفكك نسيج العلاقات الاجتماعية وضعفها.

ثانيا: نتائج البحث

-تتميز المساكن العمودية بصغر مساحتها، بالإضافة إلى طبيعتها الهندسية، والتي لا تتناسب في كثير من الأحيان مع خصوصية الأسرة الجزائرية مما يجعل هذه الأسر غير راضية على مساكنها.

-عدم تكيف الأسر الجزائرية مع المساكن العمودية ولا سيما عند ممارسة العادات والتقاليد الاجتماعية.

– رغم التعديلات التي تدخلها الأسر الجزائرية على المساكن العمودية إلا أنها تجد صعوبة في التأقلم مع هذا النمط من السكن.

– إن المتخصصين في هندسة وبناء المساكن العموديةِ لم يأخذوا بعين الاعتبار ثقافة وخصوصية الأسرة الجزائرية بصفة خاصة والمجتمع الجزائري بصفة عامة مما نتج عنه خلل في تفاعلها مع المجال الحضري .

– إن المساكن العمودية قد تناسب الأسر التي تتكون من زوج وزوجة وولد ، ولكنها لا تتناسب بأي حال من الأحوال مع الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن هذا العدد.

– المسكن العمودي حل أزمة السكن لكن هـ خلق أزمة في التعامل مع المجال السكني وجانب القيم والعادات وثقافة هذه الأسر.

– تؤكد نتائج البحث أن الأسر الجزائرية تحتاج إلى مسكن يستجيب لخصوصياتها الثقافية والاجتماعية.

خاتمة:

إن الاستعانة بالتصميم الغربي للمساكن العمودية لا يتماشى مع ثقافة المجتمع ونمط معيشة الأسر الجزائرية التي تتميز بكبر حجمها ،وصغر الفضاء السكني، فالمساكن العمودية الجديدة التي انتشرت في المدن وجد حلا لمشكلة السكن، لكنه خلق أزمة من نوع آخر.

وعلى الرغم من أن شكل المسكن الجديد يعد من الناحية الطبيعية أفضل من المسكن التقليدي من حيث توفر التسهيلات إلا أن الملاحظة الميدانية تشير إلى أن هناك شعورا بعدم الرضا عن المسكن العمودي ،وخاصة لدى المسنين الذين عايشوا المسكن التقليدي لمدة طويلة،فما زال المسكن القديم يشغل حيزا أنيسا من ذاكرتهم ،فالنساء المتقدمات في العمر ،واللاتي هن من أصل جزائري ،يذكرن كيف أنهن لا يستطعن تحمل الجلوس في هده المساكن الضيقة وقتا طويلا،حيث يشعرن بالحنين إلى الطمأنينة والراحة التي كن يتمتعن بها في المسكن القديم.

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها عن طريق المقابلة والملاحظة الميدانية تبين لنا أن السكن العمودي يفتقر إلى العديد من الوظائف والحاجات والشروط الأساسية للسكن , ولا يتماشى مع الموروث الثقافي للأسرة الجزائرية , التي تعودت في الماضي على السكن الفردي المنجز حسب رغبتها والملبي لحاجاتها , فلا شك أن الأسرة الجزائرية تحتاج إلى مسكن يستجيب لخصوصياتها الثقافية والاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الكتب

1-حسين عبد الحميد ،أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع**،مؤسسة شباب الجامعة ،دط ،2012.

2-سناء الخولي،**الأسرة في عالم متغير** ،الهيئة العامة للكتاب ،بيروت ،1979.

3-سناء الخولي،**أزمة السكن ومشاكل الشباب** ،دار المعرفة الجامعية جامعة الإسكندرية ،دط،2011 .

4-حاتم أبو زايدة ،**مناهج البحث العلمي**،شباط،الطبعة الثالثة،2012.

5-عبد الرحمن سيد سليمان ،**مناهج البحث العلمي** ،عالم الكتب ،دط،2014.

6-محمود توفيق ،**منهجية البحث العلمي** ،مكتبة الأنجل والمصرية نط1،القاهرة،2007.

7-محمد عبد الفتاح محمد ، **ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، أبو الخير، الإسكندرية ط،2009.

8-محمد فتاح تركي موسى ،**البناء الاجتماعي للأسرة** ،المكتب العلمي ،دون سنة.

9-محمود حسن ،**الأسرة ومشكلاتها** ،دار النهضة العربية ،بيروت ،دون سنة.

10-محمد سرحان علي المحمودي ،**مناهج البحث العلمي** ،مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع ،الطبعة الثالثة، صنعاء،2019.

ثانيا :المذكرات

1-بلحميتي مهدي، **الاتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر** ،رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،

/2013/2012.

2-بن دربال مليكة ، **الانحراف الجنسي وعلاقته بالأنماط التربوية في الأسرة**،مذكرة الدكتوراه تخصص علم النفس العيادي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقايد، 2018/2017.

3-بعلي محمد، **الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي** ،مذكرة الدكتوراه كلية العلوم الاجتماعية،جامعة السانية وهران ،2014/2013.

4-بوبركة مراد،**وضعية كبار السن في الاسرة الجزائرية الحديثة** ،مذكرة الدكتوراه في علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2020/2019.

5-دليلة زرفة ،**سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع دراسة ميدانية وهران**،مذكرة الدكتوراه في علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران -2-محمد بن أحمد 2016/2015.

6-قارة ساسية ،**الأسرة والسلوك لانحرافي للمراهق** ،رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2012/2011 .

7-معنصر عماد ، **البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار وتسيير المدينة** ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية كلية الهندسة ،جامعة باتنة 2012/2011.

8-هرندي كريمة ،**التمثل الاجتماعي لظاهرة الفقر لدى الأسر الجزائرية** ، مذكرة الدكتوراه في علم الاجتماع والأنتروبولوجيا ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ماي 2016.

9-وناسي سهام ،**النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان** ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008.

ثالثا:المجلات

1-بوزيد علي ،**العلاقة بين الأسرة والمسكن دراسة ميدانية بحي أحمد دراية بمدينة أدرار**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،المجلد السادس ،العدد الأول ،جامعة زيان عاشور بالجلفة،مارس 2021.

2-حمزاوي سهى ، **أثر البناء المعماري العمودي على واقع الحياة الاجتماعية للأسرة والطفل قراءة سوسيولوجية** ، مجلة العمارة وبيئة الطفل مخبر الطفل "المدينة والبيئة"،جامعة باتنة العدد03،جوان2017.

3-حسام صاحب آل طعمة ،**التمثل الخرائطي للسكن العمودي في محافظة بغداد**، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،2018.

4-الرزقي كتاف ، **السكن العمودي والمشكلات الاجتماعية في المدينة الجزائرية** ،مجلة التمكين الاجتماعي ،العدد03،جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2،الجزائر ،2019/09/30.

5-عوقي مصطفى ،اليمين شعبان، **الأسرة الجزائرية عبر التاريخ الثابت والمتغير** ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،العدد22 ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ،جوان 2017.

6-العقاب خليل مجبري حسان،**التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا**،جامعة البليدة 2.

7-لحبيب ربيع ،**لمحات سوسيولوجية عن الأسرة الجزائرية** ،جامعة البليدة،دون سنة.

8-يونسي عيسى ،ميطر عائشة،**وظائف الأسرة واستقرار المجتمع** ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ،العدد02،جامعة زيان عاشور الجلفة جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02،2021.

رابعا:المواقع الالكترونية

1-محمد الأمين زريفي ،لمحة عن أولاد بوغالم من الموقع،

.2014/09/25،htpps//www.vitamin edz.com

الملاحق

❖ **دليل المقابلة :**

رقم الحالة

تاريخ المقابلة

مكان المقابلة

البيانات الشخصية للأم

السن

❖ **المستوى التعليمي**

أمي

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

❖ **المحور الأول** : عدم تكيف معظم الأسر الجزائرية المقيمة بسكنات عمودية مع هذا النمط العمراني.

- هل تسمع ما يجري داخل الوحدة السكنية العليا أو الملاصقة أو المقابلة ؟

- كيف هي طبيعة العلاقة مع الجيران؟

- هل أنت راضي بإقامتك في هذا الحي وإذا كنت غير راضي ما السبب؟

- هل هناك مشكلات في المجمع السكني الذي تعيش فيه؟

- ما مدى توفر الماء في الشقق؟

المحور الثاني: اعتبار صغر حجم السكنات العمودية أحد الأسباب التي جعلت أغلبية الأسر لا يتكيفون معها.

- كم توجد من غرف داخل المسكن؟

- هل تكفي مساحة المسكن؟

- هل تشعرون بالحرية داخل المسكن؟

المحور الثالث: لا تتماشى هندسة السكنات العمودية مع ثقافة وقيم الأسر الجزائرية مما جعل أغلبية الأسر لا يفضلونها كمأوى لهم.

-الأسرة عندها علاقات اجتماعية تحتفل بالمناسبات كيف تتعاملوا في احتفال بالمناسبات؟

-هل قمتم بتعديلات في غرفة استقبال الضيوف "الصالة "؟

-هل تقومون بممارسة بعض العادات الجماعية في هذا السكن؟